الأخبار
al-akhbar


على طريق القدس
محمد عفيف
«ولو قُتلنا جميعاً»
14

الثلاثاء 19 تشرين الثاني 2024
العدد 5358 السنة التاسعة عشرة
Mardi 19 Novembre 2024 nº 5358 19ème année

16 صفحة
50000 ليرة

www.al-akhbar.com

هوكشتين إلى بيروت... وخلاف على بند «الدفاع عن النفس»

3 أيام من التفاوض بالنار

2

المقاومة تثبّت

تل أبيب مقابل بيروت

3

موقع سقوط صاروخ المقاومة في تل أبيب (أ ف ب)

قضية اليوم

عوكر تتعمّد نشر أجواء سلبية مقابل «تفاؤل محرز» عند بري وميقاتي

هوكشتين أمام الفرصة الأخيرة: 3 أيام من التفاوض بالنار

بانتظار وصول الموفد الرئاسي الأميركي عاموس هوكشتين الى بيروت في الساعات المقبلة، بقي الحذر يسود الأوساط الرسمية اللبنانية إزاء مستقبل المفاوضات حول وقف إطلاق النار. ومع أن لبنان صاغ رداً على المسوّدة الأميركية وسلّمها الى السفارة الأميركية في بيروت ظهر أمس، فإن منسوب التفاؤل لدى الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي تراجع بعد تأكيد رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو أن حكومته ستفاوض تحت النار، ما عُدّ ضغطاً إضافياً، فيما حرصت السفارة الأميركية في بيروت على تسريب إشارات سلبية، وتبيّن أن خلف هذه التسريبات احتمال أن ترفض إسرائيل المسوّدة بعد إدخال تعديلات عليها، وبالتالي محاولة تحميل لبنان مسؤولية فشل التوصل الى اتفاق.

> الخلاف محصور في بند «الدفاع عن النفس» ونتنياهو يريد انتزاع حق «الضربات الاستباقية» ضد حزب الله

وقالت مصادر مطّلعة إن ما أشيع نهار أمس عن احتمال تأجيل زيارة هوكشتين مردّه الى أن الردّ اللبناني لم يكن قد وصل الى السفارة في عوكر بعد، علماً أن اتصالات المسؤولين اللبنانيين بهوكشتين لم تتوقف، وترافق ذلك مع اتصالات أجراها الرئيس نجيب ميقاتي بمسؤولين في فريق الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب، لاستكشاف حجم دعم الإدارة الجديدة لمهمة هوكشتين، وسط مخاوف مستجدّة من أن تعمد إدارة جو بايدن الى مناورات لإفشال المهمة، في سياق إلقاء كرة اللهب في ملعب الرئيس الجديد بعد تسلّمه الحكم في 20 كانون الثاني المقبل.

ومع تمسك الأطراف الأميركية والإسرائيلية واللبنانية بعدم الإفصاح عن المسوّدة، فقد تبيّن أنها مؤلفة من نحو خمس صفحات تضمّ أكثر من 12 بنداً، وأن اعتبارها القرار 1701 أساساً لمشروع وقف إطلاق النار لا يجيب عن الأسئلة حول بندين رئيسيّين، أحدهما يتعلق بـ«مبدأ الدفاع عن النفس» الذي تدعو المسوّدة الى اعتماده كحق للطرفين، وآخر يتعلق بعضوية لجنة الرقابة على تطبيق القرار. إذ يرى لبنان أن «حق الدفاع عن النفس» مكرّس في القوانين الدولية، ولا يمكن إيراده في اتفاقية وقف للحرب، وإصرار إسرائيل عليه يبطن رغبة بأن «تحصل على شرعية لأيّ عمل تقدم عليه لاحقاً بإدراجه تحت بند الدفاع عن النفس»، وهو ما يرفضه لبنان بصورة قاطعة. أما في ما يتعلق بلجنة الرقابة، فإن لدى لبنان تحفظات حول عضوية بريطانيا وألمانيا وحول آلية العمل. غير أن المصادر أكدت أن النقاش حول البند الثاني أقلّ تعقيداً من الأول.


الغارة على منطقة زقاق البلاط (أ ف ب)

وفيما حرصت مصادر الرئيسين بري وميقاتي على عكس أجواء إيجابية والإشارة الى أن حزب الله يتعامل بإيجابية مع المشروع، استبعد رئيس حكومة العدو في اجتماع لجنة الخارجية والأمن في الكنيست أن تكون «التسوية في لبنان قابلة للتطبيق»، مشدداً على مطلب إسرائيل «بحرّية عمل للجيش الإسرائيلي وبمنْع إدخال أسلحة من سوريا». وقال نتنياهو: «قُدمت لنا 3 خيارات بشأن التعامل مع حزب الله، لكن كان لي خيار رابع هو تدمير قدراته الصاروخية (...) وسنمنع تعاظُم قدراته مجدداً».

بعد هذه التصريحات، نقل زوار عين التينة والسرايا أن نسبة التفاؤل تجاوزت الستين في المئة بعد ورود أجواء إيجابية من العاصمة الأميركية، لكن نقل عن بري قوله «لا تقول فول ليصير بالمكيول، والأمور بخواتيمها»، بينما أعرب ميقاتي عن الأمل بالتوصل إلى وقف لإطلاق النار في «أقرب وقت»، مؤكداً أن «ردّنا كان إيجابياً». وقال ميقاتي في حديث إلى قناة «العربي» القطرية إن هوكشتين سيزور لبنان و«الملفات الضبابية تحلّ وجهاً لوجه». وأشار إلى أن «ردّ لبنان على الورقة الأميركية كان إيجابياً، ولكن بعض النقاط تحتاج إلى نقاش، ونأمل التوصل إلى وقف لإطلاق النار في أقرب وقت».

وجاءت مواقف بري وميقاتي بعدما أشاعت السفارة الأميركية أجواء سلبية، وشكّكت في نتائج المفاوضات، معتبرة أن «ملاحظات لبنان حمّالة أوجه تحمل في ظاهرها إيجابية، لكنها تنسف الاتفاق ضمنياً»، وأن «حزب الله يحاول من خلال هذه الملاحظات أن يعفي نفسه أمام اللبنانيين من مسؤولية إجهاض الفرصة الأكثر جدية في بلوغ حلّ ورمي كرة إحباط هذا المسعى في ملعب إسرائيل، علماً أنه لا يزال يحاول حماية نفسه من البنود الأكثر حساسية والتي تمنعه من الالتفاف على آلية تطبيق القرار 1701 بحذافيره».

وقالت مصادر رسمية لبنانية، تعليقاً على ما تسرّب عن السفارة الأميركية، إن الحذر المستمر عند المفاوض الرسمي ليس محصوراً في ما قد يصدر عن حكومة العدوّ، بل في أن الجانب الأميركي يقوم بالتغطية على عجزه عن الضغط على إسرائيل، وخصوصاً أن إدارة بايدن لا تجد سبيلاً لعلاقة سويّة مع نتنياهو، علماً أن الأخير كان أمس شديد الصراحة في إعلانه أنه تحدّى إدارة بايدن مرات عدة في شأن العمليات التي قامت بها قواته في غزة. كما تحدث عن أزمة ثقة تجاه الإدارة الأميركية بإشارته إلى أنه لم يُطلع الأميركيين على العمليات الأمنية التي قامت بها إسرائيل في لبنان، خشية تسرّب المعلومات الى حزب الله.

ومع إعلان العدوّ أنه يفاوض تحت النار، وبعد عملية اغتيال مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله محمد عفيف في قلب بيروت، وشن غارة تهدف الى بثّ الذعر ليل أول من أمس في شارع مار الياس، شنّ العدو أمس غارة ضد مركز خدمات مدنية في زقاق البلاط ما أدى الى سقوط خمسة شهداء، مبرّراً الجريمة بأنها استهداف لـ«غرفة عمليات لحزب الله».

لكن موقع «أكسيوس» القريب من وحدة الـ 8200 الاستخباراتية الإسرائيلية نقل عن مسؤولين إسرائيليين أن «تكثيف الغارات على بيروت هو لزيادة الضغط على حزب الله ليقبل اتفاق وقف إطلاق النار»، كما نقل عن مسؤولين أميركيين أن «إسرائيل طالبت إدارة بايدن برسالة جانبية تضمن لها حرية التحرك في لبنان».

وكشفت إذاعة جيش العدو عمّا سمّته «خطاب الضمانات الأميركية ضمن التسوية مع لبنان». وقالت إنه «بحسب الرسالة، فإن الولايات المتحدة تلزم الكيان بحرية العمل في مواجهة التهديدات المباشرة في لبنان، وإن الولايات المتحدة تدعم حق دولة الكيان في التحرك في لبنان ضد التهديدات التي لا يمكن تأجيل إحباطها».

وكشفت قناة «كان» الإسرائيلية أن هوكشتين سيناقش مسائل كثيرة تخصّ الجبهة مع لبنان، بما في ذلك ملف النقاط المتنازع عليها على الحدود البرية، وأنه اتّضح أنه كجزء من الاتفاق سيتم تحديد جداول زمنية لبدء مناقشة هذه القضية.

(الأخبار)

«عجقة» اقتراحات للتمديد لعون: هل تكون الأشهر الستّة حلاً وسطًا؟

رلى إبراهيم

على وقع مفاوضات وقف إطلاق النار والبحث في آلية تطبيق القرار 1701 بما فيها نشر الجيش اللبناني على الحدود اللبنانية - الفلسطينية، يجري التحضير لعقد جلسة تشريعية لإقرار التمديد لقائد الجيش جوزيف عون للمرة الثانية. ومع بدء ضغوط السفيرة الأميركية ليزا جونسون للدفع للتمديد، وقبل شهرين من موعد انتهاء الولاية الأولى الممدّدة لعون، كَثُرَ طباخو اقتراحات القوانين. وتكرر مشهد العام الماضي نفسه بالعدّة والأدوات نفسها. فسعياً منه للظهور كـ«أمّ الصبي»، سارع حزب القوات اللبنانية إلى تقديم اقتراح يحصر آلية رفع سنّ التقاعد مجدداً بقائد الجيش فقط من دون باقي قادة الأجهزة الأمنية. وهو القانون نفسه الذي قدّمته كتلة القوات قبل التمديد الأول ولم يؤخذ به لأنه جاء مفصّلاً على قياس قائد الجيش ويسهل الطعن فيه لافتقاده الشمولية. لذلك، من المرجح أن لا يمرّ الاقتراح كما حصل قبل عام، عندما اضطرّ حزب القوات الى سحب اقتراحه وتبنّي قانون كتلة الاعتدال الوطني الذي نصّ على «تمديد سنّ تقاعد العماد قائد الجيش وقادة الأجهزة الأمنية والعسكرية، العسكريين منهم، والذين يمارسون مهامهم بالأصالة أو بالوكالة أو بالإنابة، ويحملون رتبة عماد أو لواء، ولا يزالون في وظائفهم لمدة سنة من تاريخ إحالتهم على التقاعد». ويبدو أن كتلة الاعتدال تستعد لتقديم الاقتراح نفسه مجدداً من دون أي تغيير ليشمل قائد الجيش والمدير العام للأمن العام اللواء الياس البيسري والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان.

كذلك يوجد في أدراج المجلس اقتراحان قديمان قدّمتهما كتلة اللقاء الديموقراطي: ينص الأول على التمديد لكل ضبّاط ورتباء الأسلاك العسكرية والأمنية، وينصّ الثاني على التمديد لموظفي القطاع العام. وبحسب مصادر اللقاء الديموقراطي، فإن القانونين «يضمنان حسن سير المؤسسات الرسمية والمؤسسة العسكرية، ولا سيما أن مرسوم تعيين رئيس الأركان لم يوقّع بعد»، إلا أن اللقاء ما لبث أن سحبهما من التداول. وتقدّم النائب جهاد الصمد باقتراح قانون مشابه لاقتراحَي الاشتراكي مع مزيد من التوسّع، إذ يشمل «من يرغب من العاملين في القطاع العام – إدارات ومؤسسات عامة ومختلطة وأجهزة قضائية والجامعة اللبنانية وعناصر وضباط الأجهزة الأمنية والعسكرية، والذين لا يزالون في الخدمة الفعلية وذلك لمدة سنة من تاريخ إحالتهم على التقاعد». وقال الصمد لـ«الأخبار» إن الاقتراح يشكّل حلاً لموظفي القطاع العام الذين يعانون من انخفاض قيمة تعويض نهاية الخدمة نظراً الى تقاضيهم أساس الراتب على الـ 1550 ليرة. وبالتالي، يمنحهم هذا الاقتراح فرصة لتسوية أوضاعهم إذا ما أُقرّت سلسلة رتب ورواتب جديدة العام المقبل.

كذلك قدّمت كتلة «التوافق الوطني» اقتراحاً ركّزت فيه على «مصلحة أفراد وضباط الأجهزة الأمنية والعسكرية اللبنانية» كما جاء في الأسباب الموجبة، ونصّ على «تأخير تسريح الضباط في القوات المسلحة اللبنانية من جيش وأمن عام وأمن داخلي وأمن دولة الذين تم تعيينهم بموجب مراسيم صادرة عن مجلس الوزراء، وفي باقي القوى الأمنية للمعيّنين بموجب مراسيم بالأصالة أو الوكالة في المراكز التي يشغلونها، وذلك لمدة سنتين». كما يمدّد الاقتراح سن التقاعد للعسكريين والقوى الأمنية الذين لا يزالون في الخدمة الفعلية لمدة سنتين، ويحق لهم طلب إحالتهم على التقاعد عند بلوغهم السن القانونية التي يتقاعدون فيها حالياً؛ كل حسب رتبته وفق القوانين والأنظمة المرعيّة الاجراء. أي أن هذا الاقتراح يشمل كل العسكريين من كل الفئات في القوى العسكرية والأمنية.

> الجلسة نهاية الشهر والتيار لن يشارك في «مهزلة التمديد»

وفيما يرى أحد النواب في كثرة القوانين المطروحة «مزايدات» لا طائل منها، يشير الى أنه يجري العمل على توافق العدد الأكبر من النواب حول اقتراح واحد للسير فيه. غير أن الأفكار لم تتبلور بعد، بل يفترض أن تكون موضوع نقاش في لقاء بين الكتل، فضلاً عن الحديث عن اقتراح لم يُقدّم بعد، ولكنه الأنسب من الناحية العملية. إذ ينصّ على التمديد لرؤساء الأجهزة الأمنية من رتبة لواء وعماد لمدة ستة أشهر فقط بدلاً من سنة، وذلك حفاظاً على المؤسسات الأمنية والتراتبية العسكرية وحقوق الأفراد. وبالتالي يتمّ خلال هذه الأشهر انتخاب رئيس للجمهورية، فيقوم بنفسه بتعيين قائد جديد للجيش. ولفت الى أن كل هذه الاقتراحات ستشكل اختلالاً في الجيش وبقية المؤسسات الأمنية بسبب حرمان بعض العناصر فرصة نيل رتبة لواء أو عماد وإغلاق الأبواب أمامهم. إذ إن جيلين من العسكريين سيخرجون الى التقاعد من دون ترقية، بينما من هم أقدم منهم لا يزالون في الخدمة. ورغم أن ثمة ظلماً بالنسبة إلى الموظفين المدنيين والمتقاعدين مع انهيار قيمة تعويضاتهم وعدم حفظ الدولة لأيٍّ من حقوقهم، الا أنه ينبغي إقرار قانون خاص بهؤلاء وألّا يكون ضمن قانون التمديد الذي سيرتّب أعباء مالية على الدولة ويمسّ بالتراتبية الوظيفية.

في موازاة ذلك، تشير مصادر حكومية الى أن من المرجح أن يحدد بري موعداً لجلسة التمديد في مدة قريبة لا تتجاوز نهاية الشهر الجاري أو الأسبوع الأول من كانون الأول المقبل. وتحتاج الجلسة إلى نصاب النصف زائداً واحداً للانعقاد وتأييد أغلبية الحاضرين، وهو نصاب مؤمن بحضور كتل القوات والكتائب والمردة والاشتراكي و«الاعتدال الوطني» و«التوافق الوطني» و«تجدّد» و«اللقاء النيابي التشاوري (يضم النواب الخارجين من التيار الوطني الحر ونعمة افرام وميشال ضاهر وجميل عبود) والنواب التغييرين وبعض المستقلين. وحتى الساعة، لم يصدر عن كتلة التنمية والتحرير أي موقف في ما خص التمديد، في ما عدا تأكيد حضور الجلسة رغم ترجيح بعض النواب تكرار السيناريو القديم نفسه لناحية تصويت نواب حركة أمل على الاقتراح من دون نواب حزب الله. أما التيار الوطني الحر فلن يحضر الجلسة، وأكد النائب غسان عطا الله لـ«الأخبار» أن كتلة التيار «لن تشارك في المهزلة، ذلك لأن المخارج الدستورية لملء هذا الفراغ متاحة من دون اللجوء الى التمديد. فالجيش لا يعيش على ضابط واحد، بل ثمة ضباط لديهم الكفاءة يضيفون قيمة على هذا الموقع إن وصلوا إليه، وكان الأحرى أن تخصّص الجلسة لانتخاب رئيس للجمهورية يقوم بنفسه، وفقاً لصلاحياته، بتعيين قائد جيش».

تقرير

قوات العدوّ تعجز عن التقدّم البري

المقاومة تثبّت كلمتها: تل أبيب مقابل بيروت

ضمن مساره التصعيدي المستمرّ منذ أيام، شنّ العدوّ الإسرائيلي مساء أمس غارة على شقة سكنية إلى جانب مقهى شعبي في منطقة زقاق البلاط في بيروت، حيث توزّع مساعدات إغاثية للنازحين، ما أدى إلى استشهاد 5 أشخاص وإصابة 31 آخرين. وهذا الاستهداف الثالث الذي يطاول أحياء العاصمة بعد استهداف منطقتَي رأس النبع ومار الياس أول من أمس.

ويبدو واضحاً، وخصوصاً من غارتَي مار الياس وزقاق البلاط، أن العدوّ يتقصد إثارة مشكلة بين أهل العاصمة والنازحين عبر الزعم بأنه استهدف في زقاق البلاط «غرفة عمليات لحزب الله». فيما أكدت مصادر أمنية أن العدو يكذب في ادعائه بأنه استهدف في مار الياس «مسؤولاً عملياتياً في المقاومة»، إذ إن الغارة استهدفت متجراً لبيع الإلكترونيات، واستُشهد شقيق صاحب المتجر، وليس قيادياً في حزب الله الذي لم ينعَ أيّ مسؤول. ونقل موقع «أكسيوس» عن مسؤولين إسرائيليين قولهم صراحة إن «تكثيف الغارات على بيروت هو لزيادة الضغط على حزب الله ليقبل اتفاق وقف إطلاق النار».

وبعد نحو ساعة على غارة زقاق البلاط، أطلقت المقاومة صلية صاروخية باتجاه منطقة تل أبيب، وسط فلسطين المحتلة. وبعدما دوّت صافرات الإنذار بكثافة في المدينة وأكثر من 100 مدينة ومستوطنة حولها، سقط صاروخ «ثقيل»، بحسب تعبير الشرطة الإسرائيلية، بشكل مباشر، على مبنى في حيّ بني براك شرق تل أبيب، ما أدى الى دمار كبير في المبنى الذي اخترق الصاروخ عدة طبقات منه، وحطّم واجهات المباني والمتاجر المحيطة حتى مسافة كيلومتر واحد، وأُصيب 6 مستوطنين بجروح بين خطيرة ومتوسّطة. وادّعى جيش العدو بداية أن «سلاح الجو اعترض صاروخاً عبر من الأراضي اللبنانية». وبعد وقت قصير، أكدت الشرطة الإسرائيلية أن «الهجوم قرب تل أبيب لم ينجم عن شظايا صاروخية، بل عن سقوط صاروخ بشكل مباشر على مبنى». وأضاف قائد شرطة تل أبيب أن «المبنى الذي ضُرب قد ينهار». ونقلت «القناة 12» عن رئيس بلدية رمات غان (ضمن تل أبيب) أن «هناك تبايناً في إعلانات الجيش الإسرائيلي والشرطة بشأن ما حدث في المدينة (...)». كما أشارت وسائل إعلام العدوّ إلى العثور على بقايا صاروخ من طراز «فاتح 110». كما أعلنت سلطات الاحتلال تعليق الحركة مؤقتاً في مطار بن غوريون. وعند منتصف الليل، أصدرت المقاومة بياناً جاء فيه أنه «في إطار سلسلة عمليّات خيبر، شنّ مجاهدو المُقاومة الإسلاميّة هجومًا جويًا بسرب من المُسيّرات الانقضاضيّة النوعيّة على نقاط عسكريّة حساسة - سيتم الإعلان عنها لاحقًا - في مدينة تل أبيب».

> اخترق الصاروخ عدة طبقات من مبنى في حيّ بني براك في تل أبيب وتسبّب بدمار واسع

وخلال النهار، قصفت المقاومة بالصواريخ أهدافًا عسكرية في الشمال، واستهدفت عدة مستوطنات ومدن ضمن دورة القصف اليومي التي ثبّتتها المقاومة منذ أسابيع، ابتداءً من كريات شمونة وصولاً الى الكريوت شمال حيفا، وقد أضافت إليها أمس مستوطنتَي كيرم بن زمرا وحوسن، للمرّة الأولى. وبحسب إعلانات العدوّ، تجاوز عدد الصواريخ التي أطلقها حزب الله، أمس، 140 صاروخاً، في حين كان العدوّ قد روّج الى أن الحزب - بفعل ضربات الجيش الإسرائيلي - بات قادراً على إطلاق 40 الى 50 صاروخاً في اليوم فقط.

وفي الميدان، لا تزال قوات العدو تعمل على محورَي الهجوم الأساسيّين، في الخيام في القطاع الشرقي، وفي شمع في القطاع الغربي. في القطاع الاول، مرّ يوم جديد من دون أن تتمكّن قوات العدو التي حشدت آلياتها وجنودها، من اجتياز الأطراف الجنوبية والشرقية والغربية لبلدة الخيام باتجاه أحيائها الداخلية. وجاء الطقس العاصف ليصعّب مهمّة جيش العدو، في ظلّ أمطار غزيرة وضباب غطّى المنطقة. وخلال نهار أمس، كثّف العدو قصفه وغاراته على الخيام للتغطية على دبابات «الميركافا» التي كانت تحاول التقدّم باتجاه سهل الخيام، مقابل مستعمرة المطلة والأطراف الشرقية والجنوبية للخيام ووطى الخيام، صعوداً نحو حيّ المسلخ والمهنيّة والمعتقل. واندلعت الاشتباكات مع المقاومين، بداية من وطى الخيام إلى محيط المعتقل والمهنية والمسلخ. وفي القطاع الغربي، تعرّضت قوات العدو المتوغّلة في أطراف بلدة شمع لنيران كثيفة من المقاومين خلال النهار، وهجمات بالمسيّرات الانقضاضية على تجمّعات الجنود غربي البلدة. ومع ساعات المساء، سُمع دويّ انفجارات متتالية، تبيّن أنها ناجمة عن استهداف تجمّعات جنود العدو الذين احتموا في محيط مقر «اليونيفل» عند مدخل شمع الشمالي باتجاه البياضة. وتحاول القوات الإسرائيلية السيطرة على شمع بهدف الانتقال منها غرباً نحو البياضة الواقعة على مرتفع يُشرف على ساحل صور ومنطقتها. ولفتت مصادر ميدانية إلى أن صاروخاً استهدف دبابة «ميركافا»، وأدى الى احتراقها. ولا تزال قوات العدو موجودة في وادي الضبع وعين الزرقاء، الفاصل بين شمع وطيرحرفا، ولم تتمكّن من الدخول الى الأخيرة.

في غضون ذلك، شيّعت بلدتا بطرماز (الضنية) ومشمش (عكار)، أمس، الشهيدَين في الجيش اللبناني، المعاون أول بسام الزاخوري، والعريف أول محمد حسين زعيتر، اللذين استشهدا بقصف مدفعي استهدف مركز الجيش في تلّة الشعيري في الماري (حاصبيا). وكان الشهيدان يخدمان في مركز الجيش الواقع عند محطة ضخ مياه الوزاني عند مجرى النهر، لكنهما انتقلا إلى مركز الماري، بعد قرار قيادة الجيش الانسحاب من النقاط المتقدّمة مع اقتراب عملية التوغّل البرّي الإسرائيلي.

(الأخبار)

في موقع استهداف المقاومة في تل ابيب (أ ف ب)



تقرير

وزراء في الكوما بعد شهرين على النزوح

المساعدات الخارجية تغطّي 20% من الاحتياجات



(مروان بو حيدر)

ندى أيوب

على مشارف انقضاء الشهر الثاني من النزوح الكبير، لم تشكّل المساعدات العينية التي وصلت إلى لبنان من مصادر مختلفة أكثر من 15 إلى 20% من احتياجات النازحين وفق لجنة الطوارئ الحكومية. وفيما لبّت المبادرات الإغاثية الفردية جزءاً كبيراً من هذه الاحتياجات، كما جرت العادة عند كل أزمة، فعّلت الجهات المعنية في حزب الله عملها الإغاثي بعد غياب طبع الأسابيع الأولى من النزوح. وحدها الدولة بقيت بعيدة عن مواطنيها، كما هي العادة أيضاً، وكما يبدو واضحاً من استقالة عددٍ من الوزراء من أدوارهم، ومثلهم بعض المحافظين ورؤساء البلديات، باستثناء أداء وزارة الصحة، ولجنة الطوارئ الحكومية على مستوى التنسيق وتوزيع المساعدات وجمع الداتا، بمساعدة متطوّعين.

فوزير الداخلية، ولأسباب غير مفهومة، انسحب من لجنة الطوارئ الحكومية، رغم أن وزارته أساسية. والتقصير يمتد إلى وزارة الشؤون الاجتماعية التي يُفترض أن يكون لها مندوبون في المراكز، وهو ما لم تفعله، فيما آثرت تقديم المساعدات الإغاثية بشكلٍ منفصل عن لجنة الطوارئ. وربما لا يعلم وزير الشؤون الاجتماعية أن مساعداتٍ خرجت من مخازن تابعة للوزارة ووُزعت بأسماء أطراف سياسية، مثلما هي الحال مع الهيئة العليا للإغاثة. كذلك، يُسجّل غياب تام لوزارة الخارجية والمغتربين عن ملف النزوح، إذ لم تُلمس فعالية الدبلوماسية اللبنانية عبر سفراء في العالم (راتب السفير لا يقل عن 10 آلاف دولار شهرياً)، وكذلك الملحقون الاقتصاديون الذين تربطهم علاقات مع رجال أعمال في الخارج في مختلف القطاعات. ففي ظروف كهذه، كان منتظراً، أن يتجنّد هؤلاء، ويستثمروا علاقاتهم في الدول التي يقيمون فيها، واستنفار المغتربين لاستقدام مساعدات عينية ومالية.

أما الطامّة الكبرى، ففي وزير الاقتصاد الذي طار إلى الولايات المتحدة منذ ثلاثة أسابيع في وقت يواجه البلد عدواناً، منهمكاً في تهنئة الرئيس الأميركي المنتخب.

منذ عامٍ، يُفترض أن الدولة اللبنانية تنتظر عدواناً كالذي شنّه العدو الإسرائيلي في 23 أيلول الفائت. وهي حكماً لم تُفاجأ بشح التمويل الدولي على الصعيد الإغاثي للنازحين. لا بل كانت تتوقّعه، وعلى علمٍ بتواطؤ المجتمع الدولي على عدمِ مساعدة النازحين من الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية، إذ لمست على مدى عام أن أحداً في الخارج لم يستجب لنداءاتها لإغاثة 100 ألف نازحٍ جنوبي تركوا قرى وبلدات الحافة الأمامية مع بدء تفعيل الجبهة عسكرياً. رغم ذلك لم تعد العدّة لتمويل خطة الطوارئ، ومع تحوّل السيناريو المُحتمل إلى أمر واقع، مرّت سبعة أسابيع قبل الاتفاق على صرف سلفة مالية بقيمة 150 مليون دولار لزوم تقديم مساعدات إغاثية، بعد ضغط نواب حركة أمل وحزب الله بهذا خلال جلسة مع الوزراء الأعضاء في لجنة الطوارئ الحكومية.

واقع الحال اليوم في مراكز الإيواء ليس بالسوء الذي كان عليه قبل أسابيع. ففي أماكن عدة تم تأمين الأساسيات، إلا أن الاحتياجات لا تزال كبيرة، وأحد التحديات الأساسية يتمثل بتأمين التدفئة، فيما لا يزال الوضع كارثياً للنازحين في المنازل، وعددهم نحو مليون.

وتبيّن أحدث جردة للمساعدات العينية التي تسلّمها لبنان من الدول والمغتربين والمنظمات الدولية عبر المطار والمرفأ، أنّها تتوزع بين مساعدات طبية (أدوية ومستلزمات) تسلّمتها وزارة الصحة، ومساعدات إيوائية وغذائية. ويتم توزيع المساعدات عبر وزارة الصحة، مجلس الجنوب، الهيئة العليا للإغاثة، المؤسسات الدولية ولجنة الطوارئ الحكومية. وفي ما خص المساعدات التي تُشرف عليها الأخيرة فقد بلغ مجموعها حتى الآن: 40 ألفاً و662 صندوقاً غذائياً، وُزّعت 90% منها، 15 ألفاً و735 صندوق مواد نظافة وُزّعت 90% منها، و17938 صندوق إيواء وُزّعت 74% منها، و2774 خيمة وُزّعت 54% منها، و39615 بطانية وفرشة وُزّعت 61% منها. ويتم إرسال المساعدات عبر شاحنات الصليب الأحمر، أو تلك التي يستأجرها على نفقته، إلى غرف عمليات المحافظات الثماني، ليتولى المحافظون توزيعها على النازحين عبر خلايا الطوارئ عند القائمقامين أو البلديات أو اتحادات البلديات. إلا أنّ المشكلات تظهر في المرحلة الثانية من العملية، أي التوزيع من المحافظة إلى البلديات، ومنها إلى المدارس في نطاقها، وداخل المدارس على النازحين. فيما شكا نازحون في مختلف المناطق من مدراء مدارس غير متعاونين لا يسلّمون المساعدات إلا بالتقسيط، وآخرين يخزّنون الفرش ولا يوزعونها، ومن موظفي إحدى البلديات التي استحوذ موظفوها على جزء من المساعدات. وفيما يقع المحافظون ورؤساء البلديات تحت وصاية وزارة الداخلية، لم تتحرك هذه الأخيرة حتى للتحقيق في أيّ من هذه الشكاوى.

1,3 مليون نازح و1017 مركز إيواء

أدّى العدوان الإسرائيلي على لبنان إلى نزوح أكثر من مليون و200 ألف شخص، نزل نحو 200 ألف (نحو 45 ألف أسرة) في 1017 مركز إيواء وصلت غالبيتها إلى قدرتها الاستيعابية القصوى، وتتوزع على 17 مؤسسة تعليمية رسمية وخاصة في محافظة النبطية و71 في محافظة الجنوب و109 في الشمال و383 في جبل لبنان و158 مركزاً في محافظة بيروت و122 في البقاع و59 في بعلبك الهرمل و98 في عكار، إضافة إلى ملاجئ وجمعيات ونوادٍ ودور عبادة وفنادق.

> تحدّي التدفئة أولوية والوضع لا يزال كارثياً لنحو مليون نازح في المنازل

مقالة

محمد عفيف القامة الشامخة في الساحة الإعلامية

عبد الله قصير*

أخي وحبيبي محمد، يا رفيق العمر منذ بدايات الشباب في النجف الأشرف وأحلام الثورة على الواقع وتداول أشعار مظفر النواب المتمرّد، ومباريات كرة القدم للشباب اللبنانيين في النجف، وتقاسم الهموم والتمنّيات ومحاولات كتابة الشعر والمشاركة في المسابقات الأدبية في إعدادية النجف للبنين وجلسات التقفية للشعر، والتي استمرت بعد عودتنا إلى لبنان في نهاية السبعينيّات.

ومع الإرهاصات الأولى للمقاومة الإسلامية والمشاركات المتواضعة في بعض عملياتها، واللقاءات في منزلكم في البيسارية، ثم التشارك في العمل الإعلامي تحت مسؤولية الشهيد الحبيب السيد عباس الذي كان يجمعنا أسبوعياً في بعلبك ويرعانا رعاية الأب الرؤوف والأخ العطوف والمسؤول الرحيم، نتشارك في الأفكار والمقترحات في أساليب الإعلام الشعبي، أنت مسؤولاً عن الجنوب وأنا في بيروت وأخوانا الشهيدان الشيخ علي كريم في البقاع وأبو حسن بجيجي في البقاع الغربي.

كانت الجلسات الأسبوعية مناسبةً للعمل على تطوير جريدة «العهد» وتوزيعها في المناطق وإقامة النصب للمسجد الأقصى وتنفيذ السياسات الإعلامية في نشر ثقافة المقاومة والترويج لها كخيار وحيد للتحرير، في الوقت الذي كان فيه كثيرون يراهنون على القرارات الدولية كسبيل للتحرير. كنا مقتنعين بأن «المقاومة الإسلامية هي الرد وقوافل الشهداء تصنع النصر»، وهكذا كان لخيارنا أن ينتصر.

واستمررت بعد التحرير إلى جانب سماحة الشهيد الأقدس الحبيب السيد حسن نصر الله وفي مكتبه في حارة حريك، وكنت المستشار الإعلامي لسماحته تواكب حركته السياسية وإطلالاته الإعلامية، وتنظيم لقاءاته الصحافية.

وقد عدنا للقاء عمليًا في قناة «المنار» منذ عام 2005، حيث تشاركنا الهموم والأفكار لتطوير عمل القناة، فتسلّمت أنت إدارة الأخبار والبرامج السياسية عندما تسلّمت أنا إدارة القناة، وخضنا معًا تجربة استمرار البث في القناة أثناء حرب 2006، ولا أنسى كيف كنت لا تقبل أن ترتاح خلال الحرب، وبقيت خلالها ليل نهار في غرفة الأخبار تشرف مباشرةً على إدارة الأخبار والتواصل مع غرفة العمليات في المقاومة الإسلامية في مقر الأخبار الاحتياطي حتى نهاية الحرب وإعلان الانتصار المدوّي على العدو الصهيوني.

وكنت مع ثلّة من العاملين في الأخبار قد بقيتم في المبنى الرئيسي قبل استهدافه، رغم التهديد الإسرائيلي الذي وصلنا بأن المبنى سيقصف ويهدم، وأذكر اتصالي بك بعد القصف مباشرة للاطمئنان عليك وعلى الإخوة معك وخروجكم بسلامة من مخرج الطوارئ الذي أعددناه مسبقًا لمثل هذه الحالة.

ثم في السنوات العشر الأخيرة من تسلّمك للعلاقات الإعلامية التي برعت فيها، وكنت المتابع الدائم والموجّه وصاحب الأفكار الإبداعية في تقديم صورة المقاومة وخطابها وبياناتها الرسمية عند كل حدث وموضوع.

وقد سمعنا شهادات المتعاملين معك من الصحافيين والمحلّلين السياسيين والمتصدّين إعلاميًا كيف كنت دمث الأخلاق ومتواضعًا وقريبًا للقلب معهم جميعًا.

لقد كان اللقاء الوطني الإعلامي لدعم المقاومة أحد تجلّيات جهودك الناجحة لجمع العشرات من هؤلاء الذين يلتقون ويلتفّون حول خيار المقاومة ويدافعون عنها.

ومع مواكبة طوفان الأقصى، كانت جهودك مستمرة في مناصرة وتبيان أحقّية خيار المقاومة للشعبين الفلسطيني واللبناني، ومع تصاعد وتيرة المعركة وتحوّلها إلى عدوان صهيوني غاشم على لبنان وشعبه وعلى المقاومة وبيئتها، ومع افتقادنا صوت سماحة الشهيد الأسمى السيد حسن نصر الله وإطلالاته، كان جهدك المبارك في تنظيم جولات الصحافيين في الضاحية وعقد المؤتمرات الصحافية على أرض الضاحية الأبيّة وبالقرب من ركام الأبنية التي دمّرها العدوان كشاهد على همجيّته وعدوانيّته وإلى جانب روضة الشهداء المضحّين في المقاومة، فكان صوتك الصادح سهامًا موجّهةً إلى غطرسة العدوّ وافتراءاته وادّعاءاته وأوهامه، آلته وفضحت كذبه وافتراءه.

لقد أراد العدوّ في اغتيالك إسكات صوت المقاومة والانتقام من الإعلام المقاوم الذي كنت تمثّل القامة الشامخة فيه، ولكنّ هذا العدوّ لا يفهم منطق وثقافة المقاومة الإسلامية التي تزداد توهّجًا وإصرارًا على الاستمرار والصمود حتى النصر، مع ارتفاع دماء الشهداء القادة خصوصًا.

واليوم، ونحن نودّعك إلى رضوان الله وجنّاته، نحمّلك التحية والسلام إلى سيّدنا الشهيد الأسمى السيّد حسن نصر الله الذي أحببت الالتحاق به في كلمتك بعد شهادته، وإلى الشهيد الهاشمي السيّد هاشم صفي الدين وإلى جميع الشهداء القادة، ونحن على دربكم سائرون حتى تحقيق النصر، ولعلّنا ننال ما نلتم من الفوز العظيم.

هنيئًا لك الشهادة يا أخي وحبيبي، وإلى عائلتك الكريمة ووالدتك الصابرة المحتسبة وإخوتك الكرام المجاهدين، ونقول لهم عظّم الله أجوركم وشكر الله سعيكم وألهمكم الصبر والسلوان، وإلى اللقاء في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر.

* نائب سابق عن كتلة الوفاء للمقاومة

تقرير

النزوح يضاعف أزمات الحوامل الصحية

راجانا حميّة

نحو 12 ألف حامل انتقلن بين ليلة وضحاها من بيوتهنّ الآمنة إلى مراكز النزوح. فرضت هذه «النقلة» مخاطر صحّية جعلت صحتهنّ عرضةً للمخاطر والمضاعفات من الإسقاط في شهور الحمل الأولى إلى الولادات المبكرة وغيرها.

حتى اللحظة، لا تدوين رسمياً لما حصل أو يحصل مع النازحات الحوامل، وتحديداً المقيمات في مراكز النزوح، باستثناء ما يبلّغ عنه. في السياق ذاته أيضاً، يصعب الحديث عن أرقامٍ دقيقة لأعداد الحوامل وأعداد الولادات. لكن الاختصاصي في الطب النسائي الدكتور فيصل القاق، يشير، بحسب إحصاءات تقريبية، إلى أن عدد الحوامل النازحات يبلغ نحو 11 ألفاً و600 حامل، وأن عدد الولادات منذ بداية الحرب «قد يكون بلغ 1800 ولادة تمّت في معظمها في المستشفيات، باستثناء أعداد قليلة جداً في مراكز النزوح». وانطلاقاً من أن المعدّل الشهري للولادات هو 1500، يتوقّع القاق «أن تكون هناك 1550 ولادة الشهر المقبل».

هكذا، فرضت الحرب، ومن بعدها النزوح، واقعاً مضطرباً على النازحات الحوامل اللواتي وجدن أنفسهنّ - فجأة وبسرعة - بلا متابعة طبّية. ولأن الحامل في الظروف العادية تحتاج بشكلٍ دوري إلى عناية ورعاية خاصّة، ومن ضمنها متابعات مع الطبيب واتباع نظام غذائي والحفاظ على مواعيد تناول الأدوية والفيتامينات، فإن انقطاع هذه الرعاية زاد المشاكل الصحية والمخاطر، ولا سيما المضاعفات التي ترافق الحمل من الضغط الحملي والسكري إلى الطلق المبكر والقيصرية السابقة، إلى الإسقاط في الأشهر الأولى من الحمل وغيرها من المضاعفات. ويقدّر القاق أن احتمالات حصول مضاعفات تصل نسبتها إلى 15%. ويلفت إلى أن من مضاعفات النزوح أيضاً التعرّض لنقص في الغذاء والتوتّر النفسي، وهما عاملان لا يقلّان أهمية عن المخاطر الصحية. فالغذاء في مراحل الحمل ليس تفصيلاً، وإنما عامل أساسي في اكتمال نمو الأجنّة وفي التخفيف من أكلاف الفواتير الصحية في ما بعد. فنقص الغذاء، مع ما يرافقه من توترات نفسية، يمكن أن يؤدي إلى «صغر حجم المواليد ويؤثر على السلوك والنشاط العصبي لديهم». وكما الصحة خلال الحمل، كذلك بعد الحمل، ولا سيما الحاجات الخاصة للمرأة عقب الولادة، وهو ما يشكّل التحدي الأبرز اليوم في مراكز النزوح «وخصوصاً للنساء اللواتي يلدن قيصرياً»، إضافة إلى الحاجات النفسية مع تعرّض كثيرات لكآبة ما بعد الحمل. من هنا، تنبع أهمية «وجود استراتيجية متكاملة للخدمات في مراكز النزوح»، بحيث تكون هناك مقاربة متكاملة لا تقتصر فقط على معالجة أزمة آنية تعترض الحوامل، وإنما العمل على كل ما يخص صحة المرأة ضمن سلّة متكاملة، من الحمل إلى الولادة إلى معالجة أزمات ما بعد الولادة إلى تنظيم الوجبات، وصولاً إلى تعزيز مفهوم استخدام وسائل منع الحمل وغيرها.



(هيثم الموسوي)

صحة المرأة أولوية

صحيح أن الظروف الاستثنائية فرضت نفسها على كل مفاصل الحياة، بما فيها صحة المرأة الحامل، إلا أن ما يُخاف منه أن تؤسس - ولو مؤقتاً - لمسارٍ من الانحدار في ما يخصّ صحة المرأة بشكلٍ عام، بما ينعكس على كل أزمة النزوح، انطلاقاً من أن «55% من النازحين هنّ من النساء»، بحسب القاق. ولذلك، ممنوع أن يهبط موضوع صحة المرأة في قائمة الأولويات، لتأثير تلك الصحة على المجتمع ككل. هذا أمر يفترض أن يكون محسوماً في أيّ استراتيجية صحية متكاملة.

بغضّ النظر عما هو مطلوب، تعاني المرأة الحامل في صحّتها اليوم في ظل ظروف النزوح، حيث إن معظم الحوامل انقطعن عن متابعتهن الطبية الروتينية مع أطبائهن. لذلك، أوجدت وزارة الصحة العامة صيغة يمكن بموجبها متابعة الحوامل ضمن مراكز الرعاية التي جرى توزيعها في معظم مناطق النزوح لضمان وصول مثل هذه الفئات إلى الخدمات الطبية، إضافة إلى تخصيص خطٍ ساخن للتواصل، وكذلك إلى بعض المبادرات التي تقوم بها المستشفيات بتخصيص أيامٍ طبية لمتابعة الحوامل أو غيرهنّ من أصحاب الأمراض المزمنة.

> 1500 هو المعدل الشهري للولادات بين النازحين

تقرير

الحرب تؤازر أصحاب العمل في خنق العمّال

زينب حمّود

الدولة التي لم تتحمل مسؤولية إغاثة النازحين من القرى الحدودية طوال سنة من الحرب، ولم تحرك ساكناً أمام خسارتهم أعمالهم ومصدر رزقهم، وتركت النازحين أياماً في الشوارع بلا مأوى، ولم تنجح حتى الآن في توزيع المساعدات عليهم بعد شهر ونصف شهر على الحرب... لم يكن متوقعاً أن تقدم على ما يدعم عشرات الآلاف من العمال المتضررين من الحرب في القطاع الخاص والاقتصاد غير المنظّم، من عمّال بناء ومزارعين وأجراء في الأسواق التجارية والمطاعم والمحالّ، وأصحاب المهن الحرة في مختلف القطاعات، أو تعويض خسارة من احترقت محاصيلهم وتضرّرت مصالحهم وتعطلت أعمالهم قسراً.

وما يزيد من مأسوية وضع العمال أنّ غالبيتهم الساحقة نزحت من الأرياف والقرى البعيدة والضاحية الجنوبية «وهم من الفئات الأكثر هشاشة، إذ لا يتمتعون بحماية اجتماعية ويعملون في الاقتصاد غير الشرعي، وقسم كبير منهم نساء وعمال أجانب ولاجئون سوريون»، بحسب رئيس «الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان» كاسترو عبد الله. ويلفت الأخير إلى «استغلال عدد من أصحاب العمل الأزمة لتسريح عمّال أو تقليص رواتبهم تعسفياً بحجة الانقطاع عن العمل، وفي أحسن الأحوال حسموا أعطالهم القسرية من الإجازات السنوية. كما أرسل بعض أرباب العمل إنذارات إلى العمال والمستخدمين للحضور إلى عملهم، رغم معرفتهم بنزوحهم إلى أماكن بعيدة، ونقلت مؤسسات خاصة عملها إلى مناطق أكثر أمناً وفرضت على العاملين الالتحاق بها تحت طائلة الصرف». فعلى سبيل المثال، أجبر محل لبيع الألبسة في برج البراجنة موظفيه على الحضور إلى فرعه الثاني في بشامون رغم أنه لدى توظيفهم اشترط أن يكون سكنهم قريباً من مكان العمل في برج البراجنة لتوفير بدل النقل.

لذلك، تقدّم «الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين» إلى مجلس الوزراء ووزارة العمل في دائرة جبل لبنان الشمالي قبل أسبوع بطلب إصدار مرسومين، «الأول يتعلق بإنشاء صندوق دعم وتعويضات للعمال عن التوقف القسري عن العمل، يموّل من الهبات الدولية التي أقرّت لمساعدة لبنان في مؤتمر باريس. والثاني لتمديد المهل الزمنية القانونية لتسجيل الشكاوى في مجالس العمل التحكيمية بشكل يتيح للمتضررين الحفاظ على حقوقهم في ظلّ تعطيل المحاكم ومكاتب وزارة العمل في عدّة محافظات، وإيعاز وزارة العمل بالتوجه إلى قصور العدل في زحلة وطرابلس وجونية، علماً أن النازح الذي يتحمّل تبعات الحرب سيتخلّى عن حقه، ولن يقطع مسافات طويلة ويتكبد تكاليف النقل»، كما يقول عبد الله، مؤكداً «أننا سنضغط على الحكومة لإقرار المرسومين، ولو تطلّب الأمر تنظيم اعتصام أمام السرايا الحكومية، وسنطلب من منظمة العمل الدولية الضغط على الأمم المتحدة والجهات المانحة من أجل استفادة القوى العاملة من الدعم الدولي».

ولإحصاء أعداد العمال المتضررين من الحرب، «أطلقنا تطبيقاً لهؤلاء العمال لتعبئة استمارات، وبعد ساعات من إطلاقه سجل 653 عاملاً بياناتهم».

ولكن، كيف يمكن الوصول إلى عمال معظمهم غير مسجلين في الضمان الاجتماعي والتأكد من استحقاقهم المساعدة؟ يجيب عبد الله بـ«أننا سنستعين لذلك بالسلطات المحلية من مخاتير ومجالس بلدية للتأكد من صحة بيانات المسجلين، من دون أن يمنع ذلك حصول بعض الثغرات». وتبقى متابعة الآثار الاقتصادية للحرب مع الجهات الحكومية والدولية وأصحاب العمل مسألة مهمة، ليس لتخفيف الأعباء المادية عن النازحين وتعزيز صمودهم خلال الحرب فحسب بل لما تحمله هذه الحرب من تبعات طويلة الأمد تستمر بعد وقف إطلاق النار، وترتبط بإعادة إعمار المؤسسات الاقتصادية وتأهيل الأراضي الزراعية وتعويض الخسائر.

> إنذارات لعمال للحضور إلى أعمالهم رغم نزوحهم إلى أماكن بعيدة

تقرير

في جردة لمؤسسة الكهرباء على الأعطال، عدّدت 12 عطلاً رئيسياً (هيثم الموسوي)



221 مليون دولار أضرار الكهرباء

فؤاد بزي

أدّت الاعتداءات الصهيونية إلى خروج مناطق واسعة من لبنان عن التغطية بالطاقة المنتجة عبر مؤسسة الكهرباء، لا سيّما في البقاع والجنوب والضاحية. ولو انتهت الحرب اليوم، لن يعود التيار الرسمي، أو «كهرباء الدولة»، إلى خطوطها في هذه المناطق قبل فترة طويلة، إذ تحتاج الشبكة إلى إعادة تأهيل في عدد غير قليل من النقاط. وهذا ما تشير إليه بوضوح التقارير الصادرة عن مؤسسة الكهرباء، ووزارة الطاقة.

رغم أنّ الحرب الحالية لا تشبه سابقتها في عام 2006، لجهة الاعتداء المباشر على محطات إنتاج وتحويل الكهرباء. إلا أنّه بنتيجة الاعتداءات الصهيونية المستمرة، وقعت الأضرار المباشرة على 15 محطة تحويل رئيسية من أصل 65، أي 23% من المحطات، وخرج منها 6 من الخدمة تماماً، مثل محطات صور والطيبة والنبطية والضاحية. وبلغت كلفة الأضرار المباشرة وغير المباشرة حتى نهاية شهر تشرين الأول الماضي إلى 221 مليون دولار، وفقاً لمؤسسة كهرباء لبنان. وهذا الرقم مرشح للارتفاع مع تمادي الاعتداءات، وتضرر خطوط ومحطات كهرباء إضافية.

وفي جردة لمؤسسة الكهرباء على الأعطال، عدّدت 12 عطلاً رئيسياً. شملت خطوط النقل الأساسية ومحطات التحويل، وأدّت إلى دخول مناطق واسعة في «العتمة الشاملة». مثلاً، خرجت محطة تحويل الكهرباء في الضاحية الجنوبية من الخدمة على إثر تعطل كابلات توتر عالٍ رئيسية، بقدرة 220 كيلو فولت، بينها وبين محطة عرمون، ما جعل من مناطق واسعة من الضاحية من دون أي مصدر طاقة، مع توقف المولدات في الأحياء أيضاً عن العمل تماماً. وتكرّر الأمر نفسه في صور حيث خرجت محطة التحويل عن العمل بنتيجة تضرّر خطّ النقل الرئيسي بينها وبين محطة الزهراني، ما أدى أيضاً إلى خروج محطتي وادي جيلو وتبنين والنبطية عن الخدمة. كما أدّت الغارة العدوانية على بلدة المعيصرة الكسروانية إلى قطع خطوط الربط بين محطة الإنتاج في دير عمار، وبين منطقة جبل لبنان، ما جعل من محافظة بحجم جبل لبنان مربوطة بخط وحيد مع دير عمار.

> وقعت الأضرار المباشرة على 15 محطة تحويل رئيسية من أصل 65 أي 23% من المحطات

وفي تفصيل التكاليف المباشرة للحرب على منشآت الكهرباء، طلبت وزارة الطاقة في مؤتمر باريس لمساعدة لبنان مبلغ 95 مليون دولار لإصلاح الأضرار المباشرة على البنية التحتية المتعلقة بالكهرباء. إذ بلغت كلفة الأعطال على خطوط التحويل الرئيسية، وأعمدة التوتر العالي نحو 10 ملايين دولار، بحسب مؤسسة الكهرباء. وأدّت الاعتداءات إلى أضرار إضافية على قطع الغيار في الشبكة الهوائية والمطمورة قدّرتها المؤسسة بنحو 25 مليون دولار، ووصل عددها إلى 32 عطلاً. فضلاً عن 24 مليوناً لإصلاح الأضرار على محطات التحويل الرئيسية الـ15 المتضررة.

لكن لا تقتصر آثار الحرب على التدمير المباشر لمنشآت الطاقة، بل تشمل «أضراراً غير مباشرة» من أبرزها الجباية المتوقفة تماماً في المناطق التي تتعرّض للاعتداءات. وبحسب الورقة المقدمة لمؤتمر باريس من قبل وزارة الطاقة، والتي استقتها بدورها من شركات مقدمي الخدمات، تبلغ الخسارات المتوقعة من توقف عملية الجباية 134 مليون دولار. تقع بشكل رئيسي على الشركات العاملة في المناطق التي تتعرض للقصف مثل «مراد» التي قدرت أنها ستخسر 89 مليون دولار من عائدات الجباية، و«NEUC» التي توقعت بدورها خسارة 36,3 مليون دولار.

وينقل وزير الطاقة والمياه وليد فياض تخوّف مؤسسة كهرباء لبنان من تحوّل هذه الخسارات من مؤقتة إلى دائمة، لا سيّما مع تعذر جباية هذه الفواتير من المكلفين الذين دمرت بيوتهم تماماً جرّاء الاعتداءات الصهيونية. متوقعاً صدور إعفاءات في وقت لاحق عن هذه المستحقات، بعد وقف إطلاق النار وانطلاق عملية إعادة الإعمار. إلا أنّ مصاريف الطاقة الإضافية لا تتوقف عند هذا الحد، إذ «خلقت الحرب مصاريف جديدة»، يقول فياض. فهناك أكلاف لم تكن ملحوظة قبلها، منها «تكلفة تشغيل الكهرباء وتأمين التدفئة وإيصال المياه لمراكز الإيواء». كما يشير فياض إلى أنّ «حركة النزوح أدّت إلى تغيّر على مستوى العرض والطلب على الطاقة في المناطق التي تؤوي النازحين، ووصلت الزيادة إلى 40%، ما حتّم على المؤسسة والوزارة الاستثمار في البنى التحتية، وضخ الأموال في المؤسسات العامة».

توزيع مازوت للتدفئة على مراكز الإيواء

عقد أمس وزير الطاقة والمياه وليد فياض، اجتماعاً مع ممثلي شركات توزيع الوقود في لبنان يرمي إلى وضع اللمسات الأخيرة على آلية توزيع مادة الديزل لتدفئة مراكز الإيواء التي تقع في مناطق تعلو عن 300 متر. وتمّ الاتفاق على أن تتولى صهاريج الشركات نقل المازوت من منشآت النفط إلى مراكز الإيواء، على أن تحصل مقابل هذه الخدمة على مبلغ 13,6 دولاراً عن كل ألف ليتر، علماً بأنّ الكلفة كانت 17 دولاراً، إلا أنّ فياض فرض على الشركات حسماً بنسبة 20%. فضلاً عن الوصول إلى اتفاق يقضي بعدم أخذ أصحاب الصهاريج للرسوم الإضافية عن إيصال الوقود إلى أكثر من نقطة. إذ لن تفرغ الحمولة الصهريج في مركز واحد، بل في مراكز عدّة، وعملية النقل هذه ستكون على عهدة الشركات. أما انطلاق عملية التوزيع الفعلي، فمرتبط بوصول الأموال من وزارة المالية إلى حساب المنشآت، بحسب فياض. فور وصول الأموال سيبدأ توزيع الديزل مباشرةً. يذكر أن مجلس الوزراء أقرّ في جلسته الأخيرة سلفة خزينة بقيمة 10 ملايين دولار لتمويل شراء مادة الديزل اويل (المازوت) لمراكز الإيواء التي تعلو عن 300 متر، على أن تبدأ وزارة المال صرف الأموال للمنشآت بشكل شهري، مقسّمة على 4 أشهر، وفقاً لفياض. كلّ شهر 2,5 مليون دولار.



(مروان بو حيدر)

لا شمس تشرق من الغرب... ولن تضيء الليل نجمة سداسيّة

عبد الحليم فضل الله *

للمراهنين الجدد

عام 1985 غادر العدو السياسة اللبنانية من دون رجعة، مكتفياً بشريط من الأراضي بزعم حماية حدوده. قبل ذلك بثلاثة أعوام بلغ ذروة تغلغله السياسي في لبنان بمحاولته استغلال الاجتياح للعبث بنظام الحكم. طُرد العدو من العمق اللبناني بالمقاومة وطرد معها من السياسة الداخليّة. وهذا ليس تفصيلاً، فالأطماع السياسيّة في لبنان كانت لعقود عدة هي الغالبة على أذهان قادة الحركة الصهيونية وفي ما بعد لدى حكومات الكيان. وغذّت الليونة الرسميّة اللبنانية منذ خمسينيات القرن الماضي هذه الأطماع وجعلتها واقعيّة بنظره، وزادت منها الأيادي الممتدة إلى العدو طلباً للدعم المادي أو المساندة، من سياسيين وانتهازيين ما أكثرهم. اطمأن العدو إلى «حسن الجوار» فازدهرت الحدود اللبنانية الفلسطينيّة وتضاعف عدد السكان والمستوطنات وتجرّأ العدو بعد تردّد سابق على إقامة أول مدينة حدوديّة هي كريات شمونة.

في زمن المقاومة عاد لبنان ليكون هاجساً أمنيّاً وعسكريّاً لـ«إسرائيل» بلا أوهام سياسيّة. ومضى زمن طويل لم نسمع فيه تعليقاً واحداً من قادة العدو على حدث لبناني داخلي، وسرى هذا اليأس على المراهنين عليه في الداخل، الذين بدّلوا وجهاتهم وغالباً ما وضعوا أوراقهم بيد الأميركيين أو جعلوا ولاءهم للدول العربيّة الأقرب إلى واشنطن. ولم تجدِ نفعاً آراء هؤلاء، التي ألقيت في الكواليس على أسماع الأميركيين أو قيلت علناً في وسائل الإعلام أثناء حرب تموز، في تبديل نظرة العدو إلى منزلقات السياسة اللبنانيّة.

ما زال العدو وسيبقى يراهن على القوّة، القوّة العارية، في مقاربة الوضع اللبناني، وسيبقى ينظر إلينا من زاوية أمنية وعسكريّة. لكن لماذا لا يتقدّم خطوة إلى الأمام فيغذّي ترهات المراهنين على تغيير آت من الخارج؟ قد يكون كلام بنيامين نتنياهو في بداية هذه الحرب عن تغيير أوضاع لبنان أول همس صهيوني يطرق الآذان بشأن قضايانا الداخليّة منذ عقود، وكذلك كلامه اللاحق عن تحرير لبنان من قبضة حزب الله وإيران. لا نحمّل الأمور أكثر مما تحتمل، فهذه طريقة نتنياهو في المراوغة والتضليل وبناء الحجج وركوب الموجات. لكن ذلك يظهر بداية وعي في طرف العدو بأنّ الحرب استكمال للسياسة بمعناها الواسع، وأن القتال وحده لا ينجز المهمّة. الخطاب الداخلي المعادي للمقاومة قد يغري العدو بالتوغل أكثر في دهاليزنا السياسية، فما لا تنجزه الحرب من الخارج تستكمله النزاعات من الداخل، وكما لدى العدو جبهته الداخلية الهشّة واستقطاب حاد مفتوح على انقسامات عميقة، فلدى لبنان خاصرته الرخوة المحكومة إلى توترات مزمنة تستدعي الأطماع الخارجيّة. تغذّي التصريحات والأقوال التي تتردّد على ألسنة خصوم المقاومة، مبرّرات حروب الإبادة ومسوّغات القتل نفسها: الدروع البشريّة، احتماء المقاومين بالسكان، نزع سلاح المليشيات... هم لا يعون الفارق بين خصومتهم مع حزب الله وحجم التهديد الذي يمثّله الاستنهاض الصهيوني الجديد. لا يعرفون أنّ المقاومين في الجنوب وأبطاله واستشهادييه إذ يحرسون حدود الوطن فإنما يدافعون عن المجال الذي يتيح لهم مقعداً في مسرح السياسة. تغيير لبنان هو خطوة محسوبة في رسم الخارطة الجديدة للمنطقة وجزء من إستراتيجية إقليميّة شاملة يُراد فرضها على الجميع، هذا يفتح صندوق المفاجآت ويحرّك عواصف لا تستثني أحداً.

أيّها المراهنون، لا زرع ينبت فوق الرماد.

للمطبّعين الجدد: هذا ليس مركبكم

عام 2006 أضافت وزيرة الخارجيّة الأميركيّة كونداليزا رايس إلى جعبة سرديّات الحرب، استيلاد شرق أوسط جديد. لم ينطوِ ذلك على مبالغة خطابيّة بل عبّر عن إستراتيجيّة أميركيّة جدّية مهّد لها المحافظون الجدد في نصهم (بيانهم) الشهير «فتح نظيف». كانت آلة الاستكبار تتقدّم بقوّة وتحطّم في طريقها أمماً ودولاً وأنظمة. أسهمت حرب تموز في إعطاب هذه الآلة ووجّهت تحذيراً جادّاً بصعوبة تحقيق الأهداف وكلفتها الباهظة. قبل ذلك فكّر جورج بوش الابن بضرب إيران لكنه تهيّب التورط فيها بعد نتائج تلك الحرب.

غادرت أوهام الشرق الأوسط الجديد العقل الأميركي لتحطّ في الخيال الإسرائيلي. يريد نتنياهو استيلاد شرق أوسط جديد يعبّر عن طموحاته الثلاثة: التطبيع الشامل، وتصفية القضيّة الفلسطينيّة، وأن يكون المركز السياسي والاقتصادي للمنطقة على حساب الآخرين لا بالتكامل معهم كما يُدّعى. يغذّي الاستعلاء والإحساس بالتفوق أوهام العدو الخطيرة، وسيكون ضحية أوهامه، التي يغذيها تواطؤ المتواطئين، وهرولة من يريد جعلها حقائق. ما يفوت هؤلاء أن حكومة العدو تسعى من خلال الحرب إلى صوغ دور «إسرائيل الجديد» الذي سينمو على حساب الآخرين كلّهم، أعداء وأصدقاء، فلا حاجة إلى الشراكة والتعاون بمعناهما القديم بعد الانتصار المطلق. والنصر المطلق هو الأفق الجديد لشرق أوسط إسرائيلي أكثر منه أميركيّاً، وسيحظى إذا أفلح العدو بضوء أخضر من واشنطن، التي تريد ادخار طاقتها للمنافسات العالميّة الكبرى. فما يضيرها أن ينوب أحد عنها في ضرب المعادين وقمع المخالفين واستدعاء المتردّدين وتثبيت أقدام المطبّعين، وبأقل ثمن.

إنّ بناء شرق أوسط جديد بمنطق «إسرائيل» يحتاج إلى نيران مشتعلة في كلّ جغرافيا المقاومة التي هي مشروع إستراتيجي متكامل لا تبعيّة فيه. إيران التي تعي أنّها الهدف النهائي، تنوي زيادة ميزانيتها العسكرية ثلاثة أضعاف لتضاهي مثيلتها الإسرائيليّة، وبذلك تكشف عن إستراتيجيتها الفعليّة التي هي الدفاع من العمق (أي بالاعتماد على قدراتها)، وليس كما يقال الدفاع في العمق (بالاعتماد على حلفائها). وحشيّة العدو ونجاح الجانب الإرهابي في حروبه يحييان زمن المغامرات. هناك في الغرب من يعيد إلى التداول وظيفة عفا عليه الزمن للاحتلال، بالقول: ألا ترون كم «إسرائيل» هذه مفيدة وفعّالة لنا، وكم نحن بحاجة إلى من يمارس ألعابنا القذرة ويصرف فائض القوّة خارج أي معيار قانوني وأخلاقي ولا يرى نفسه مضطرّاً أن يحسب حساباً للقانون الدولي أو الانضمام إلى معاهدة دوليّة تقيّد بطشه.

أيها المطبعون، أين مقعدكم في هذا المركب؟

للواهمين الجدد: ليست حربكم

لم تكن المنطقة في تاريخها القريب موحّدة المصالح كما هي اليوم، لكنها ليست موحّدة الأهداف بالقدر نفسه بوجود من يعتقد أنّ الزمن السياسي للفتنة لم ينته بعد. لقد اجتازت المنطقة عشريّة الحرب والنار، وترى نفسها محكومة للتقارب إذا أحسنت قراءة مصالحها، ولاحظت بالخصوص ضخامة التفويض الأميركي المعطى لـ«إسرائيل» باستعمال القوّة. صحيح أنّ العنف موجّه نحو قوى المقاومة لكنه يطال الجميع، بل يهدّد أعضاء النادي الإبراهيمي بأن يكون تطبيعها مع إسرائيل جديدة، إسرائيل «البعث الصهيوني» لا القوّة الناعمة، ويهدّد دول التسوية بشرق أوسط جديد تُنسج قماشته من خيوط أوطانها (الأردن) أو على حساب دورها ومواردها (مصر).

لقد انجلت الحقائق على وقع شلال الدم في غزّة ولبنان، لكن الحروب الاستكبارية في المنطقة تنبش أوهاماً وترّهات طواها النسيان. يفترض الواهمون أنّ في وسعهم الحصول على مكاسب وغنائم لا يد لهم في تحقيقها، كما لو أنّ حربي غزة ولبنان تستكملان حروب الربيع العربي وما قبله. يغفل الواهمون أنّنا في زمن سياسي جديد، المنطقة فيه قطعة في لعبة عالميّة أكبر، وأنّ أميركا تبحث عمن يحقّق لها مصالحها ويخفّف الأعباء عنها. فشل بعض دول الخليج في أداء المهمّة ووجدوا أنفسهم ضحيّة مقاربة خطأ قوامها شراء الحماية من واشنطن. لم تعترف أميركا البتّة بالمصالح القوميّة والأمنيّة لحلفائها (عدا «إسرائيل» بالطبع)، وتجاهلت هواجسهم وتصرفت على أنّها تبيع ولا تشتري، بل تأخذ دون مقابل، كما فعل وسيفعل دونالد ترامب بلا حرج وعلى رؤوس الأشهاد.

لقد وافقت الدول العربية الدائرة في الفلك الأميركي على الانضمام إلى شبكة الدفاع الجوي الإقليمي والإنذار المبكر التي جُرّبت أول مرّة في حماية الكيان من المسيّرات والصواريخ الإيرانية والعراقيّة واليمنيّة، وتناسوا أن الهجمات ضدهم جرى تجاهلها مرّة تلو أخرى. فعل ذلك ترامب غداة حصوله على مئات المليارات من الصناديق السياديّة العربيّة، ولم يمهل الموقعين على اتفاقات التطبيع الإبراهيمي (يا لمفارقة التسمية) حتى يبتلع الرأي العام تنازلاتهم المخزية، فعاجَلهم بنقل السفارة الأميركية في الكيان إلى القدس وتأكيد الاعتراف بها عاصمة لـ«إسرائيل». وحين شخّص بعض حلفاء أميركا من العرب مصلحتهم في طيّ صفحة الخلاف مع سوريا قُطع عليهم الطريق لإبقاء نار الأزمة عنوة تحت الرماد. ومع ذلك لم تتورع الإدارة الأميركيّة (بايدن وترامب معاً) عن فتح خطوط الترغيب والترهيب مع دمشق. وأسهم الأميركيّون في إذكاء نار الخلافات بين حلفائهم العرب أنفسهم، ونقلوا التنافس في ما بينهم إلى مرحلة متقدّمة من الصراع، كما في قضية حصار قطر والتنافس الإماراتي السعودي الملتهب خفية على الدور والوظيفة، والذي نرى ظلاله في حروب اليمن والسودان وليبيا. وتُرك الحبل لنتنياهو على غاربه في حربه على غزّة وأضيء له طريق الترانسفير، دون تقدير لعواقب ذلك وانعكاسه على دولتين حليفتين هما الأردن ومصر.

تنتظركم إسرائيل أخرى لا تجد مبرراً لمعاملة أحد بنعومة زائدة، وتتلقى دعماً أميركيّاً مفتوحاً بمعزل عمن يمسك بمقاليد السلطة في البيت الأبيض ومن لديه الغالبية في الكنيست. ولا يغيّر من هذه الحقيقة انكشاف حدود قوّة العدو من دون دعم أميركيّ. لا أفق للحروب الإسرائيليّة بنظر تل أبيب ولا تساهل في دعمها بنظر واشنطن، والاحتلال هو العقدة الجامعة لهوية كيان لا يجمعه شيء آخر سوى الغلبة. ولا بأس من التكرار، إسرائيل الجديدة لن تحتاج، إن تغلّبت، إلى تسويات مع أحد، ولن تسدّد فواتير مقابل ما ستناله من تطبيع واتفاقيات «سلام». من يفترض أنّه يمكن مقاسمة العدو، ولو دون مناصرة، مكاسب حروبه الإباديّة واقع في وهم خالص. لن يكون لأيّ كان نصيب في النتائج، وبالكاد سيسمح للراغبين بتنظيف المسرح ودفع كلفة الحطام.

> يغفل الواهمون أنّنا في زمن سياسي جديد، المنطقة فيه قطعة في لعبة عالميّة أكبر، وأنّ أميركا تبحث عمن يحقّق لها مصالحها ويخفّف الأعباء عنها

أيها الواهمون، هي ليست حربكم فلا توقظوا البراكين الخامدة.

للغرب: عالم سيولد

لم يستند القانون الدولي في يوم ما إلى المبادئ السامية كالعدالة والإنصاف والحقوق بل كان نتيجة صراعات وحروب. مع ذلك، فإنّ المساومات التي قام بها مهمّشو العالم ومستضعفوه بعد الاستقلال وفي خضم توازنات الحرب الباردة أضفت مسحة منصفة على القانون الدولي، كتكريس حقّ الشعوب في المقاومة وتقرير المصير. أراد الأميركيون التحوّل إلى نظام قائم على القواعد، التي تعبّر عن مصالحهم وتتبدّل بتبدّلها، لكنهم مع دونالد ترامب قد يذهبون بعيداً في العمل على نظام دولي من دون قواعد أصلاً. يراوغ ما يُسمّى الغرب الواسع قدر الشراكة، ويصعب عليه تقبّل وجود عالم أقرب إلى اللاقطبيّة. يفضّل الغرب عالماً أحاديّاً يدور في فلكه، أمّا إذا عجز عن ذلك، فلا مانع من هيكليّة عالميّة متعدّدة المراكز يقف هو على رأسها. في وسعه أن يتدبّر أمره مع قوى كبيرة أو كبرى أكثر مما يمكنه فعل ذلك مع قوى أصغر إقليمية أو أقل من إقليمية، تابعة أو غير تابعة لدولة.

وتواجه النظرة الأميركيّة الغربيّة للعالم ثلاثة تحولات لا تتماشى مع نظرته للأمور. التعاون بين دول الشرق والجنوب في إطار منظّمات مرنة عابرة ومتعددة الأهداف («بريكس» الموسّعة، «شنغهاي»...) تضمّ دولاً لديها أجندات مختلفة لكنّها قادرة على إبعاد قضايا الخلاف من مجرى المصالح المشتركة (الصين والهند). هذا يتعارض مع الترسيمة الغربية للعالم: محاصرة الدول والأقطاب الصاعدة من خلال توسيع الهوّة مع جيرانها ونشر التوتر في محيطها، وإذكاء التناقضات لحبس فائض القوّة الذي قد يهدّد الغرب في عقر الدار. لم يصلح ذلك في مواجهة الصين وروسيا وحتى في وجه إيران ما اضطر الأساطيل الأميركيّة وحلف الأطلسي إلى التواجد مباشرة في بحر الصين وإلى دعم أوكرانيا و«إسرائيل». لم تنجح القوّة الخشنة للنظام القديم في حبس المنافسين على النظام الدولي (دول التوازن) داخل الجدران، لا في أوكرانيا حيث ينقلب المشهد تدريجيّاً لمصلحة روسيا، ولا في الصين حيث لم تنجح خطة دفع الصين إلى ما وراء خط الجزر. ولن تفلح «إسرائيل» بحروبها الإباديّة في كسر دائرة التغيير التي تمثّل باقي العالم وتكافح في تقرير مصيره، وتضمّ دولاً وروافع إقليميّة ذات قرار مستقل ومقاومين من أجل التحرير والحرّية وحركات اجتماعيّة مناهضة للهيمنة.

للمقاومين

تقفون على حدود فاصلة بين عالم قديم لا يريد أن يموت وآخر يُراد له بقوة الظلم الغاشمة ألا يولد. أنتم طلائع الزمن الجديد وشركاؤه وقدرنا الذي لا مردّ له. لم تشعلوا نيران هذه الحرب كما يحبّ خصومكم أن يرشقوكم به، بل كانت امتداداً لرغبة حمقاء ودمويّة لإبقاء ستار الظلام مسدلاً على شعوب الأرض. أنتم طليعة من يحطّمون الجدار. لم يعد هذا حلماً وطموحاً، من صمد في غزة تحت نيران الإبادة والقتل دون تنازل، ومن قاتل في لبنان بشرف وحسٍّ إنساني وقّاد، يستحق أن يكون ركناً من أركان عالمنا الجديد. تقاتلون في حرب تصل في زمنها وشدّتها أضعافاً مضاعفة لجميع الحروب العربيّة الإسرائيلية؛ 400 يوم من القتال حتى الآن، أي أكثر بمرتين من أيام القتال في جميع الحروب النظاميّة بين العرب و«إسرائيل». نمجّد في تلك الحروب تضحيات كل فدائي وجندي فيها، لكن أحابيل السياسة حيناً وضعف الإرادة السياسيّة حيناً آخر حالت بينهم وبين الأهداف التي بذلوا دماءهم من أجلها.

نثق بكم وأنتم تدفعون ثمن السيادة الحقيقي، وتعيدون الحياة إلى منطق الأمن القومي العربي، وتضعون اللبنة الأولى في استقرار مستدام، وبناء سياسي يعبّر عن آمال شعوب المنطقة وتطلّعاتها، وعقد إقليمي مرض للجميع، وتوازنٍ مع المنافسين والخصوم والأعداء وحضورٍ قويٍّ إلى جانب الأصدقاء.

نثق بكم إذ تعيدون المياه إلى مجاريها الصحيحة، بنهجكم الذي لم يتبدّل. لم تنزلوا عن التلّ عام 1985 عندما قيل لا ضير في قليل من الاحتلال، ولم تصغوا عام 1990 لهمس من رأى التحرير تفصيلاً هامشياً في ميثاق السلام الداخلي. ومنذ البداية أدركتم عقم مسار مدريد ثم أوسلو وحرصتم طوال الوقت وكلّ الحرص على السلم الداخلي، وصرفتم أسماعكم عن وصف تضحياتكم بدورة العنف حيناً ومساواتكم بالعدو طوراً آخر حتى قبل تحرير عام 2000، وجعلتم ظهركم محميّاً سياسيّاً واجتماعيّاً وميثاقيّاً. لقد بنيتم عالماً معاكساً للذي يريدونه، التعددية مقابل العصبيّة، والوحدة في مقابل التجزئة، والاعتماد على الذات في مقابل الرهان على الآخر، والإيمان مقابل عبثية خرقاء، والحريّة في وجه العبوديّة.

أيها المراهنون غادروا الأوهام فلن تشرق شمسٌ من الغرب ولن تضيء نجمة سداسيّة ليلكم الطويل.

* رئيس «المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق»

طوفان الأقصى

تآكل نفسي وفقدان للحافزية
فظاعات جنود العدوّ ترتدّ عليهم

بيروت حمّود

ارتكب جنود الاحتلال الإسرائيلي فظائع لا تُمحى، من الصعب حتّى على من هم خارج غزة مشاهدتها، نظراً إلى قساوتها ووحشيّتها واستحالة تخيّلها بالنسبة إلى العقل البشري «الطبيعي». غير أنّ هذه الفظائع التي عادة ما تركت أثرها في الحروب التاريخية على مرتكبيها، لم تفعل ذلك بالجنود الإسرائيليين. وعلى رغم ما تقدّم، فإن هؤلاء يعانون صدمات نفسية، وخصوصاً منهم الجنود في الخدمة النظاميّة، والذين تتراوح أعمارهم بين 18 و20 عاماً، وسببها ما عايشوه خلال القتال. في سلسلة تقارير وتحقيقات نشرها موقع «همكوم هخي حام بغهينوم» (المكان الأكثر حرية في الجحيم) العبري، تسلّط الكاتبة رافيتال حوفيل الضوء على الصدمات النفسية التي يتعرّض لها الجنود في الألوية النظامية والاحتياطية، والتي دفعت نحو 25% منهم إلى رفض الاستمرار في القتال، وطلب التسريح لأسباب طبية ونفسية، في ما يمثّل «ظاهرة يجري إخراسها».

في واحد من تلك التقارير، يُنقل عن إحدى أمهات الجنود قولها، إنه بعد مرور أكثر من سنة على الحرب التي لا أحد يعرف إلى أين تسير وكيف ستبدو نهايتها، بدأ الجنود يصفون أنفسهم بأنهم «سود»، وهو ما يعني بالتعبير العسكري أنهم «باتوا في حالة اكتئاب، وتآكل معنوي ونفسي، وفاقدي الحافزية والدافعية تماماً». ويلفت تقرير آخر إلى أن الجنود النظاميين اعتقدوا أن «ما رأوه كان كل شيء... فبعد ثلاث سنوات من جائحة كورونا، وحجر صحي أمام الشاشات، بدا الجيش بالنسبة إليهم بمثابة تجربة منعشة». ولكن فجأة، اندلعت الحرب، و«شاشات جيل التيكتوك تبدّلت بمشاهد يصعب احتواؤها». ويتابع أن «شهادات المقاتلين، وبينهم أولئك الذين ما زالوا هناك، ووصلت أرواحهم إلى نهايتها... «تقشعر لها الأبدان»»، في إشارة إلى الثمن النفسي للحرب.

وفي السياق نفسه، يروي ألون (اسم مستعار كحال غالبية الجنود الذين جرت مقابلتهم بسبب الخشية من ملاحقتهم وتعرّضهم للعقاب)، وهو جندي في سلاح المدرعات، أنه بعد ثلاثة أسابيع من القتال المتواصل في غزة، «تلقّينا صاروخاً. قائدي قُتل أمام عينيّ، والمُذخّر أصيب بجروح خطيرة. أجليناهم؛ المصاب نُقل بمروحية عسكرية، وأنا وجندي آخر نقلونا إلى طاقم معالجة ردود الحرب، في قاعدة سديه تيمان». ويضيف: «كنا من دون أي شيء. ستراتنا مغطاة بالدماء. أعطانا أحد عناصر الاحتياط بنطالاً وكنزة، وسمحوا لنا بالاستحمام والتحدث مع أهلنا، ثم تحدث كل واحد منّا على انفراد مع ضابط الصحة النفسية».

ويتابع: «عدتُ إلى البيت بعد ثلاثة أسابيع متواصلة، وحضرت جنازة والد صديقي وهو عنصر في الاحتياط قتل في الحرب.. عندما عدت مجدداً إلى غزة، أدركت أنني لم أعد أحتمل. قلت لأحد الضباط إنني أشعر بالانفصال، ولا يمكنني مواصلة الأمر... اليوم أُعالج بواسطة العقاقير الطبية. صحيح أنه لا توجد لديّ استرجاعات، ولكن لديّ أفكار تلاحقني. شُخصت باضطراب نفسي حاد (Acute Stress Disorder)، واكتئاب». والاكتئاب، وفقاً للتقرير، هو العارض الأكثر شيوعاً على

> واحد من كل ثلاثة جنود التقوا بضابط صحة نفسية خلال الفترة المتوسطة الأولى من الحرب

الإطلاق في صفوف جنود الاحتلال، إلى جانب اليقظة الزائدة والقلق، والعصبية، وعدم الصبر، وعدم التأقلم في البيت خلال العطلة. «في المرتين الأخيرتين اللتين وصل فيهما إلى البيت، رفض النوم في غرفته، وبصعوبة تناول طعامه، وكان في ضائقة نفسية صعبة جداً»، وفق ما يقول شقيق أحد الجنود في أحد ألوية المشاة، مضيفاً: «عندما سألته والدتي إن كان ثمة شيء بإمكانها إصلاحه، قال لها: «روحي»».

ويشير التقرير إلى أن واحداً من كل ثلاثة جنود التقوا بضابط صحة نفسية خلال الفترة المتوسطة الأولى من الحرب، وأنه «منذئذٍ، الرقم ما فتئ يكبر ويتعاظم». ويتحدث، في هذا السياق، عن استئناف منظمة «أمهات في الجبهة»، والذي قُدّم إلى المحكمة «العليا» بخصوص تآكل المقاتلين، وفيه فصّل الأهالي التدهور المتدحرج في وضع أبنائهم النفسي. ويلفت عوفر، وهو والد جندي في سلاح المشاة، ضمن لواء لا يزال إلى الآن في غزة، إلى أن ابنه الذي تجنّد في آذار/ مارس العام الماضي، كان قد فقد أساساً اثنين من رفاقه الذين لازموه طوال الوقت، وأنه في كانون الأول/ ديسمبر الماضي أنهى دورة قنّاص، وعلى الفور انضم إلى القتال في غزة، و«مذّاك هو هناك. إنه يرى من خلال الهدّافة (المنظار الذي يوضع على سلاح القناص). لديه الكثير من علامات الإكس (في إشارة إلى من قتلهم)... وعندما يعود إلى البيت يحبس نفسه في غرفته، وإن لم يأتِ رفاقه ليخرجوه للتفسح يظل هناك. أخيراً، نمت إلى جانبه في الغرفة نفسها، طوال الليل وهو نائم، كان يعطي التعليمات وكأنه في ساحة المعركة»، وفق ما يضيف الأب. ورداً على سؤال عمّا إذا كان الجندي قد أطلع أهله على ما عايشه، يردّ عوفر: «نعم، يشاركنا بصراحة بمعطيات تقريرية، كأنه صحافي؛ إذ يقول «أصابه. ردّ بإطلاق النار عليه. أنزل به ثلاث طلقات. أخليناه. ضمدت جروحه»». ويفيد بـ«أننا استشرنا ضابط الصحة النفسية الرئيسيّ في الجيش، وقال إن هذه إحدى المشاكل التي يعانيها المصابون، وهي إضرابات ما بعد صدمة القتال؛ حيث يشرح لك وضعاً معيّناً من دون أدنى مشاعر». ويخلص الأب إلى أن «الفرصة الوحيدة المُتاحة أمام ابني هي أن يرفض مواصلة القتال، وهو غير مستعد لذلك بعد».

من جهتها، تقول أورنا، وهي والدة جندي مشاة في الخدمة النظامية يقاتل في غزة منذ اندلاع الحرب، إنه «في كل مرة يأتي فيها ابني، يكون متعباً ومنطوياً على نفسه وعديم الصبر». وتضيف أنه «لا يشاركنا ما مرّ به، فعندما أسأله يقول «اتركيني يا أمي ليس لديّ طاقة لذلك».. ولكنه يقول في بعض الأحيان أشياء مثل «هل تعرفين يا أمي ما هي رائحة الموت؟ أنا أعرف»». وتقرّ بـ«أنني لا أعرف ما الذي رآه ابني، ولكنني أعرف أنه بات شخصاً آخر». أمّا الدكتورة نوريت بليزنتال - بيرغر، وهي اختصاصية نفسية تربوية وتنموية وأمّ لجنديين، أحدهما نظامي يقاتل في غزة، والآخر احتياطي يقاتل في الشمال، فتعتقد أنه «لا يزال من السابق لأوانه فهم ما جرى». وتستدرك بأن «من الواضح أنهم مرّوا بأشياء صعبة. إنهم يشاركون ما عبروه بحذر شديد. قُتل اثنان من فريق ابني الأصغر وآخرون كان يعرفهم عن كثب. ولم يتمكن من حضور بعض الجنازات لأنه كان في القتال».

على أن تمار، وهي أيضاً والدة أحد الجنود في «الكوماندوز» ويقاتل حالياً في لبنان، ترى أن «العلاج قصير، ولذلك لا يمكن أن يفضي إلى نتيجة. فمن المستحيل أن تشفى روح في يوم واحد». وبحسب الموقع، فإنها غاضبة بسبب «الاستغلال المتواصل للجنود النظاميين»؛ إذ كما تقول «الآلة مهما كانت، ستستنفد مع مرور الوقت، فكيف بالنسبة إلى مقاتلين في سن الـ 21 عاماً. الاحتياطيون يحظون بالعلاجات، يتسرّحون، وبإمكانهم معالجة أنفسهم بأنفسهم، أما النظاميون، فمن يعتني بهم؟». وتختم بـ«أننا إزاء جيل كامل قد لا يشفى». والأهم، وفقاً للموقع، أنه إذا «كان بإمكان ضابط الصحة النفسية في الماضي تحديد أن المقاتل غير مؤهل حالياً للقتال، فيسمح له بفترة من الراحة، فإنه اليوم وبسبب نقص القوى البشرية، لم يعد ذلك متاحاً إلا من خلال إذن القادة والمسؤولين».


(أ ف ب)

القاهرة تتلمّس مناورات إسرائيلية جديدة

القاهرة - الأخبار

رغم الاتصالات والقنوات المفتوحة بين أطراف عدة بشأن التهدئة في قطاع غزة ولبنان، إلا أن المسؤولين المصريين يعتقدون أن إسرائيل لا تزال تحاول إضاعة مزيد من الوقت، بينما تعمل على ترسيخ احتلالها للقطاع، وترتكب مزيداً من الجرائم. وبحسب ما أفادت به مصادر «الأخبار»، فقد ناقش مسؤولون مصريون وأميركيون، في الأيام الماضية، التحركات الإسرائيلية الحالية في غزة، والتي اعتبرها المصريون، في حديثهم مع نظرائهم، «غير مجدية لتحرير الأسرى الإسرائيليين، بل إن هؤلاء سيتعرّضون للقتل قبل تحريرهم بسبب تلك العمليات». كما طلب المصريون إعادة النظر في إمكانية التوصل إلى هدنة مؤقتة لمدة يومين أو ثلاثة لأسباب إنسانية، وهو الأمر الذي لا يزال يلقى رفضاً إسرائيلياً، لاعتبارات تعتقد القاهرة أنها «مرتبطة بالرغبة في أن تكون الهدنة ضمن اتفاق أوسع بمساعدة مشتركة بين مسؤولين في إدارة جو بايدن وإدارة دونالد ترامب المرتقبة». ويستبطن ما نقلته المصادر عن الاجتماعات المطولة التي جرت في الأيام الماضية، خلاصة مفادها «عدم قدرة واشنطن على ممارسة ضغوط حقيقية»، فيما لم يقدّم المسؤولون الأمنيون الإسرائيليون أي معطيات عن تصوراتهم للوضع الأمني في غزة، سواءً في الوقت الحالي أو حتى خلال فترات التهدئة المقترحة.

أما بخصوص قنوات التواصل بين القاهرة وتل أبيب، فأفاد مسؤول في الرئاسة المصرية، «الأخبار»، بأنها «تراجعت بشدة في الأيام الماضية، وإن جرت اتصالات بين مسؤولي جهاز «الشاباك» ونظرائهم في الأجهزة المصرية، طلب خلالها المسؤولون الإسرائيليون زيارة القاهرة للتباحث، لكن مصر لم تحدد موعد الزيارة بعد»، عازياً ذلك إلى أن القاهرة «لا تريد تحويل الزيارات الإسرائيلية إلى مناورات تستغل داخلياً، وللاستهلاك الإعلامي، خصوصاً مع تكرار الأمر بشكل لافت في المدة الأخيرة واستخدامه لتهدئة عائلات الرهائن». وأوضح المسؤول أن «التعليمات في مصر بأن مثل هذه اللقاءات يجب أن تسفر عن نتائج وأن تجرى وفقاً لأجندة محددة، وليس لمجرد النقاش الذي يمكن إجراؤه عن طريق قنوات التواصل المعتادة».

إعدامات جماعية في بيت لاهيا: المقاومة تسعّر هجماتها

غزة - يوسف فارس

بعدما أتمّ العدو إخلاء مناطق واسعة من أحياء بيت لاهيا، شرع، اعتباراً من صباح أمس، في عملية إعدام جماعية طاولت العائلات التي رفضت الإخلاء. ووفقاً لشهود عيان تحدثت إليهم «الأخبار» في مشروع بيت لاهيا، فقد فجّر جيش الاحتلال آليتين مفخختَين في حارة الدعقة في المنطقة، فيما شرعت وسائط المدفعية في قصف عنيف جداً طاول الجزء الغربي من الحي، ما تسبّب في استشهاد عشرات المواطنين في داخل منازلهم. كما ارتكبت الطائرات الحربية مجازر جماعية بحق عائلات لبد وبدران، بعدما قصفت مبنيَين سكنيَّين كانا يؤويان العشرات من النازحين.

ومع ساعات المساء، شرعت وسائط المدفعية في استهداف مستشفى «كمال عدوان» بقذائف المدفعية؛ إذ وفقاً لمديره، حسام أبو صفية، فإن استهداف بوابات قسم الطوارئ والاستقبال ومحيط المستشفى، أضحى تقليداً يومياً يمارسه العدو بهدف ترويع المرضى والأطباء. ولفت أبو صفية، في تصريحات صحافية، إلى أنه «خلال اليومين الماضيَين، تعمَّد جيش الاحتلال ارتكاب مجازر جماعية بحقّ عائلات الأطباء؛ إذ قتل، أمس، 17 فرداً من عائلة الدكتور هاني بدران، وأول من أمس، قتل عائلة الطبيب نهاد غنيم بشكل متعمّد. يعمل الأطباء في المستشفى ويفاجأون بقتل عائلاتهم النازحة إلى الجوار منهم». وأكد أبو صفية أن العدو لا يزال يمنع قوافل الإغاثة التابعة لـ«منظمة الصحة العالمية» من الوصول إلى المستشفى، حيث سمح، أول من أمس، بدخول قافلة إلى المناطق المحاصرة وأجبرها على تفريغ حمولتها في الشارع، بعيداً من المستشفى المحاصر الذي لا يستطيع أحد الخروج منه.

> شهد أمس زخماً ميدانياً كبيراً، خصوصاً في بيت لاهيا

وفي مقابل جرائم القتل الجماعي، شهد، أمس، زخماً ميدانياً كبيراً، خصوصاً في مدينة بيت لاهيا التي تتركّز العملية البرية في الجزء الشمالي منها، حيث أعلن جيش العدو أن الهدف من نشاطه هناك هو تفكيك «كتيبة بيت لاهيا» التابعة لـ«القسام»، والتي تهدّد كيبوتس «نتيف هتسرا». ومن جهتها، أعلنت «كتائب القسام»، أمس، قنص خمسة جنود وضباط إسرائيليين، واستهداف قوة راجلة بقذيفة مضادة للأفراد، وأيضاً استهداف دبابة «ميركافا» بقذيفة «الياسين 105» في محيط الجمعية الإسلامية في بيت لاهيا، فيما تمكّن مقاتلو «سرايا القدس» من تفجير دبابة إسرائيلية بعبوة ناسفة شديدة الانفجار في منطقة القرعة الخامسة في حي السلاطين في المدينة نفسها. كذلك، بثّ الإعلام العسكري التابع لـ«القسام» مشاهد لعدد من عملياتها في مخيم جباليا، أظهرت مستوى عالياً من التخطيط والرصد الذي يسبق كل مهمّة قتالية، واحترافية وجرأة في التنفيذ، ما يعكس المحافظة على الانضباط والبروتوكول العسكري، والبعد عن العشوائية والارتجال. وظهر عناصر «القسام» وهم يقنصون قناصاً إسرائيلياً، ويطلقون قذائف «الياسين» على تكنات جنود العدو. كما نشرت «الكتائب» مشاهد لالتحام مقاوميها مع قوات الاحتلال في منطقة شرق مخيم البريج، وقيامهم بحفر أحد الأنفاق والخروج من فتحته للانقضاض على دبابات العدو وإعطابها.

أميركا بريداً للرسائل: إسرائيل تهوّل على العراق

مع تصاعد هجمات «المقاومة الإسلامية في العراق» ضد أهداف إسرائيلية في فلسطين المحتلة، استعاضت تل أبيب عن عجزها عن الرد على تلك الهجمات، بحملة تهويل تضمّنت تهديدات جديدة بتوجيه ضربات واغتيال قادة في المقاومة العراقية. ويأتي ذلك رغم حقيقة أن ما يمنعها من القيام بتلك الضربات حتى الآن، هو التعقيدات التي ستضفيها أي هجمات إسرائيلية على العراق، على وجود جنود الاحتلال الأميركي في هذا البلد.

وأعلنت المقاومة، في بيان أمس، أنها هاجمت هدفاً حيوياً في مدينة إيلات على البحر الأحمر، وذلك «استمراراً في نهجنا في مقاومة الاحتلال، ونصرة لأهلنا في فلسطين ولبنان، ورداً على المجازر التي يرتكبها الكيان الغاصب بحق المدنيين من أطفال ونساء وشيوخ». وفي المقابل، ذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أن تل أبيب «رصدت 65 هجوماً عليها بمسيّرات قادمة من العراق، منذ بداية تشرين الثاني الجاري». وقالت الصحيفة إن «الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تستعد للتعامل مع التهديد الناشئ بعد الارتفاع الحاد في عدد الهجمات بطائرات مسيّرة من 6 هجمات فقط في آب، إلى 31 في أيلول، ثم 90 في تشرين الأول الماضي». وأشارت إلى أن «المسؤولين الأمنيين شدّدوا على أنه رغم أن نطاق الهجمات من العراق لا يزال أقل بكثير مقارنة بإطلاق النار من لبنان، فإن احتمال التصعيد سريع».

وفي السياق نفسه، أكد مستشار الأمن القومي العراقي، قاسم الأعرجي، الذي أجرى محادثات في واشنطن أخيراً، أن «ثمة رسالة إسرائيلية نقلها الجانب الأميركي إلى بغداد مفادها أن إسرائيل ستنقل ضرباتها من سوريا إلى العراق»، رداً على استمرار فصائل المقاومة في شن الهجمات ضد أهداف إسرائيلية. وجدّد الأعرجي، الذي زار طهران الأسبوع الماضي، موقف بلاده «الرافض لاستخدام

> واشنطن تنقل إلى بغداد رسالة تهديد إسرائيلية

الأراضي والأجواء العراقية، منطلقاً للاعتداء على أي دولة». كما أكد «أننا سنعمل بكل قوة وجهد لإنجاح دور العراق البارز في تهدئة الأوضاع، وعدم الذهاب نحو التصعيد وجر المنطقة إلى أتون الحرب الشاملة». وذكّر ما سمّاه المجتمع الدولي «بواجباته الإنسانية والأخلاقية، وضرورة توحيد الجهود واستخدام كل وسائل الضغط لإنهاء الحرب على غزة ولبنان، ومعالجة تبعاتها الكارثية». وجاء ذلك بعدما تقدّمت الحكومة العراقية بشكوى أمام الأمم المتحدة، إثر استخدام العدو الإسرائيلي أجواءها في عدوانه على إيران في بداية تشرين الأول الماضي.

(الأخبار)

(أ ف ب)


استهداف 204 سفن في عام: صنعاء لا تهدّئ الجبهة البحرية

صنعاء - رشيد الحداد

نفّذت قوات صنعاء، خلال الساعات الماضية، أكثر من عملية بحرية طاولت سفناً مرتبطة بالكيان الإسرائيلي في البحر الأحمر وخليج عدن. وأكدت «هيئة عمليات التجارة البحرية» البريطانية أنها تلقت بلاغاً عن هجوم صاروخي وقع، مساء أول من أمس، في البحر الأحمر، وطاول سفينة تجارية أثناء مرورها بالقرب من باب المندب، على بعد 52 ميلاً بحرياً غربيّ مدينة المخا الساحلية، الواقعة غربيّ مدينة تعز. كما كشفت الهيئة عن هجوم آخر استهدف، أمس، سفينة بالقرب من السواحل اليمنية، وأشارت إلى أن صاروخاً سقط قرب سفينة على بعد 60 ميلاً بحرياً غلى الجنوب الشرقيّ من عدن. وبذلك يرتفع إجمالي عدد السفن الإسرائيلية وتلك المرتبطة بالكيان، والتي استهدفتها قواتُ صنعاء البحرية في نطاق عملياتها العسكرية في البحر الأحمر وخليج عدن والبحر العربي والمحيط الهندي، وصولاً إلى البحر الأبيض المتوسط، إلى 204 سفن خلال عام.

وأفادت مصادر في صنعاء، «الأخبار»، بأن الهجومين الأخيرين كانا عمليّتين تحذيريّتين من قبل قوات صنعاء، في إجراء معتمد ضد السفن التي تتعمّد إطفاء آليّة التعريف الخاصة بها، أو التي تتجاهل التحذيرات التي تبعث بها القوات اليمنية عبر أجهزة اللاسلكي.

وفي السياق نفسه، أعلن كبير المحلّلين لشؤون الشرق الأوسط في شركة استشارات المخاطر البحرية «إي أو إس ريسك غروب» البريطانية، مارتن كيلي، في تصريحات صحافية، عن اشتباك بحري جنوب البحر الأحمر، وأشار إلى تعرّض سفينة حربية لهجوم بصاروخ، عقب تجاهلها أوامر من البحرية اليمنية عبر موجات التردّد العالي، بعدم المضيّ قدماً نحو الجنوب. وأكدت مصادر محلية في الساحل الغربي وفي غرب مدينة تعز، كلام كيلي، قائلة، لـ«الأخبار»، إن انفجارات عنيفة سُمعت، فجر أمس، قبالة باب المندب، متوقّعة أن تكون الانفجارات ناتجة من اشتباك بحري.

في المقابل، واستمراراً للتحركات الأميركية المعادية لصنعاء، أكدت مصادر محلية في محافظة شبوة شرق البلاد، لـ«الأخبار»، قيام القوات الجوية الأميركية بعملية إنزال عسكري غامضة، فجر أمس. ووفقاً للمصادر، فإن طائرة شحن عسكرية أميركية هبطت في مطار مدينة عتق، عاصمة المحافظة، وسط حراسات أمنية مشددة من قبل قوات موالية للإمارات في المحافظة. وإذ لم تُعرف طبيعة حمولة الطائرة، جاء الإنزال الأميركي في أعقاب لقاءات أجراها السفير الأميركي لدى اليمن، ستيفن فاجن، مع قيادات سياسية من محافظة شبوة، الأسبوع الماضي، في الرياض. وحينها، قالت مصادر مقربة من حكومة عدن، لـ«الأخبار»، إن تحركات السفير تأتي في إطار المساعي الأميركية لإعادة تنشيط القطاعات الإنتاجية النفطية التابعة لشركات أميركية، ولا سيما أن عدداً من الشركات الأميركية النفطية تمتلك امتيازات في عدد من تلك القطاعات في شبوة تحديداً، وتسيطر على أهم حقول إنتاج الغاز المسال في المحافظة النفطية.

روسيا تعزّز وجودها على مشارف الجولان

في محاولة روسيّة جديدة لمنع أيّ تصعيد إسرائيلي ضد سوريا، أعلنت القوات الروسية الموجودة في سوريا، تعزيز وجودها في 9 نقاط مراقبة قرب منطقة «فصل القوات»، على حدود الأراضي السورية المحتلة في الجولان، في ريفَي درعا والقنيطرة. وكانت وسائل إعلام قد أشاعت نبأ انسحاب القوات الروسية من بعض تلك النقاط، وذلك ضمن حملة إعلامية تزامنت مع التحركات الإسرائيلية لبناء «جدار تقني» على حدود الفصل في الجولان السوري المحتل، واستمرار حرب الإبادة الإسرائيلية على الفلسطينيين في غزة، والعدوان الإسرائيلي الكبير على لبنان، والاعتداءات على سوريا. وفي هذا الإطار، ذكرت وكالة الأنباء السورية (سانا) أن القوات الروسية عززت حضورها في نقاط المراقبة، بطلب من الحكومة السورية، وذلك في سياق التعاون بين الحكومتين السورية والروسية. وقال نائب قائد القوات الروسية العاملة في سوريا، الجنرال ألكسندر روديونوف، إن هذه القوات أنشأت 9 نقاط على امتداد «منطقة فصل القوات»، مشيراً إلى أنّ مهمة تلك النقاط تنفيذ عمليات المراقبة عبر الجو والبر، الأمر الذي يساهم «في تعزيز الاستقرار والأمن»، و«يساعد الأهالي على العودة إلى أراضيهم وممارسة حياتهم». والجدير ذكره، هنا، أن هذه المنطقة، شهدت، قبل عام 2018، انتشاراً لفصائل معارضة مسلحة تلقّت دعماً من إسرائيل، قبل إبرام مصالحة بوساطة روسية، جرى في خلالها نقل المسلحين الراغبين في الخروج إلى الشمال السوري. وعلى إثر ذلك، بدأت روسيا القيام بدور كبير في تهدئة الأوضاع، تمهيداً لاسترجاع مؤسسات الدولة السورية عملها.

(الأخبار)

طوفان الأقصى

أوروبا تحافظ على انحيازها: لا تعليق لـ«الحوار» مع إسرائيل


بدا من المتوقع أن تعارض دول مثل هنغاريا والنمسا وألمانيا وهولندا اقتراح بوريل (أ ف ب)

ريم هاني

في الـ13 من الشهر الجاري، أعلن مسؤول السياسة الخارجية في «الاتحاد الأوروبي»، جوزيب بوريل، أنه سيقترح، في اجتماع وزراء خارجية الاتحاد في بروكسل (أمس)، تعليق «الحوار السياسي» مع إسرائيل، والذي يندرج في إطار اتفاقية الشراكة الطويلة الأمد بين بروكسل وتل أبيب، وذلك احتجاجاً على العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. واستند بوريل، في الرسالة التي وجهها، آنذاك، إلى الدول الأعضاء، إلى مبادئ «حقوق الإنسان» التي تنص عليها الاتفاقية، التي دخلت حيز التنفيذ منذ عام 2000، وتجري على شكل «حوار سياسي» داخل «مجلس الشراكة» بين «الاتحاد الأوروبي» وإسرائيل. ولا تغطي الاتفاقية المذكورة الحوار السياسي فقط، بل أيضاً التعاون الاقتصادي في مجالات مثل الصناعة والطاقة والنقل والسياحة، فيما أكد مسؤولون في الاتحاد أنّ «تعليق الحوار السياسي لا يعني تعليق اتفاقية الشراكة بين الطرفين». وقبل أيام من الاجتماع، طالب بوريل «الاتحاد الأوروبي» بتطبيق معايير موحدة في التعامل مع الانتهاكات الدولية، مشيراً إلى أن الاتحاد فرض عقوبات على دول أخرى بسبب انتهاكات مماثلة، وأن إعفاء إسرائيل من العقوبات يضر بـ«مصداقية» أوروبا. كما اقترح، استناداً إلى رأي استشاري لـ«محكمة العدل الدولية»، حظر استيراد منتجات المستوطنات الإسرائيلية، مثلما فعل الأوروبيون مع منتجات «المناطق الأوكرانية التي احتلتها روسيا». وإذ يحتاج الاقتراح إلى دعم بالإجماع من الدول الـ27 في التكتل، فإنّ تمريره بدا، منذ اللحظة الأولى، غير مرجح، نظراً إلى الانحياز الكامل لدى بعض الدول الأوروبية إلى إسرائيل، ومسارعتها إلى إعلان معارضتها للمقترح.

وكان وزير الخارجية التشيكي، يان ليبافسكي، أول من عارض مبادرة بوريل، زاعماً أنّه لن يكون لتعليق الحوار مع إسرائيل أي «أثر فعلي»، ومتهماً مسؤول السياسة الخارجية الأوروبية بتبني مواقف «متقلبة» في هذا الصدد. وقال ليبافسكي، في حديث إلى وكالة الأنباء الوطنية التشيكية، الجمعة، إنّ «بوريل لا يعرف ما يريده»، بعدما منع الأخير الجهود المبذولة لانعقاد «مجلس الشراكة» مع إسرائيل، في النصف الثاني من عام 2022، ثمّ عاد لاحقاً «ودفع من أجل انعقاده». ولا يبدو ذلك مستغرباً، بالنظر إلى أنّ الوزير التشيكي معروف بمواقفه الداعمة بشدة لإسرائيل، والتي أجبرته، الجمعة، على مغادرة قاعة محاضرات في إحدى جامعات لندن، حيث عطّل طلاب داعمون لفلسطين محاضرته بعد نحو عشرين دقيقة من انطلاقتها. وعندما بدأ الوزير بمناقشة «الغزو الروسي»، قاطعه المحتجون بشعارات تتهمه بالتغطية على جرائم الحرب الإسرائيلية، وتطالب بتحرير فلسطين «من البحر إلى النهر». إلى ذلك، بدا من المتوقع أن تعارض دول مثل هنغاريا والنمسا وألمانيا وهولندا اقتراح بوريل، نظراً إلى مواقفها الداعمة بشدة لإسرائيل منذ بداية الحرب، فيما دول أخرى، كإسبانيا وإيرلندا، كانت قد دعت، منذ أشهر، إلى «مراجعة عاجلة» لاتفاقية الشراكة بين الاتحاد الأوروبي وإسرائيل على خلفية الحرب الدائرة في غزة. ومن جهتهم، اتهم بعض المراقبين الأوروبيين، بوريل، بأنّه يحاول «ترك بصمة معينة»، بدلاً من الشروع في تغيير حقيقي في السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، علماً أنّ اجتماع أمس شكّل، على الأرجح، فرصته الأخيرة للقيام بهكذا خطوة، قبل ترك منصبه كمسؤول عن السياسة الخارجية للاتحاد.

> **أصبحت ألمانيا تتخوف من عالم لا تكون الولايات المتحدة فيه «إلى جانبها»**

ويندرج الاقتراح الذي قدمه بوريل ضمن جدول الأعمال الذي كان مزدحماً بالفعل، أمس، والذي يضم أيضاً قضايا الحرب الروسية في أوكرانيا، بما في ذلك «الطائرات المسيرة التي تزود بكين موسكو بها»، و«تداعيات» الانتخابات البرلمانية التي جرت الشهر الماضي في جورجيا، وأعرب 15 وزير خارجية من الاتحاد، في بيان مشترك في الـ28 من تشرين الأول، عن تشكيكهم فيها بعد فوز حزب «الحلم الجورجي» المعارض للانضمام إلى التكتل والمقرب من موسكو بها. ومن المتوقع أيضاً أن يناقش الوزراء العلاقات مع الولايات المتحدة، بعد انتخاب الرئيس الجمهوري، دونالد ترامب، رئيساً، جنباً إلى جنب الحرب في السودان والتوترات المتزايدة بين إثيوبيا والصومال. وبدا لافتاً إعلان وزير الخارجية الفرنسي، جان نويل باروت، لدى وصوله إلى بروكسل أمس، أنّ استخدام الصواريخ الفرنسية في أوكرانيا لضرب الأراضي الروسية لا يزال «خياراً» مطروحاً بالنسبة إلى بلاده، في أعقاب إعلان إدارة جو بايدن سماحها باستخدام أسلحتها طويلة الأمد لضرب أهداف داخل روسيا، وفي وقت يدفع فيه حلفاء كييف في اتجاه منحها أي مكاسب قبل المفاوضات، التي من المتوقع أن تبدأ مع تولي ترامب رسمياً لمهماته.

وبالحديث عن الرئيس الأميركي المنتخب، تلفت صحيفة «لوموند» الفرنسية إلى أنّه في حين أن المجر هي الدولة الأوروبية الوحيدة التي «تحتفل» علناً بفوز ترامب، فإنّ الدول الأخرى تبدو إما «مذعورة» أو في أحسن الأحوال «حذرة». وطبقاً للتقرير، فألمانيا هي بين «المذعورين»؛ إذ تعرض أمن الطاقة فيها لضربة قوية بعد قطع إمدادت الغاز الروسي في عام 2022، وهو ما ينسحب أيضاً على أمنها الاقتصادي في ظل صعوبة التعامل مع الأسواق الصينية. وحالياً، أصبحت ركيزة أمنها الخارجي تهتز، في خضم مخاوف من أنّ «الحامي الأميركي» قد يساوم على حمايتها، علماً أنّ برلين أصبحت «تتخيل حياة لا تكون فيها واشنطن» إلى جانبها. أضف إلى ذلك، أنّ ألمانيا على أبواب مرحلة سياسية قد «تخرجها فعلياً من اللعبة»، مع تفكك ائتلاف المستشار أولاف شولتز، والانتخابات المقرر إجراؤها في 23 شباط 2025.

وتردف الصحيفة أنّ الصدمة تتردد في جميع أنحاء أوروبا، فيما بدأت الدول تسارع إلى اتخاذ خطوات «وقائية»؛ فبعد أسبوع واحد من انتخاب ترامب لولاية ثانية، بدأت معالم تحالف جديد تظهر في أوروبا، مدفوعة بمخاوف من تسوية روسية - أوكرانية، تكون القارة العجوز «مستبعدة» منها. وحالياً، تناور بولندا، جنباً إلى جنب دول أخرى داعمة لأوكرانيا، مثل ألمانيا، لتشكيل جبهة موالية لكييف، وسط دعوات متكررة من فرنسا وبولندا إلى «صحوة استراتيجية أوروبية» مستقلة.

تقرير

تحويل أوكرانيا ضرب العمق الروسي
الغرب يجازف بـ«الاستقرار النووي»

لندن - سعيد محمد

في توقيت بدا مريباً، أفادت مصادر صحافية أميركية متطابقة بأن الرئيس المنتهية ولايته، جو بايدن، قرّر منْح أوكرانيا صلاحية استخدام صواريخ أميركية طويلة المدى ضد أهداف في العمق الروسي، ما سيضع جميع الأطراف أمام إمكانية اتساع نطاق الحرب المستمرّة منذ ألف يوم، وربّما تحوّلها إلى حرب نووية بين قوى عظمى. ورغم عدم صدور بيان رسمي من البيت الأبيض في هذا الشأن، إلا أن الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، لم ينفِ، في تصريحات أدلى بها، حصول نظامه على ضوء أميركي أخضر لشنّ ضربات في العمق الروسي باستخدام صواريخ أميركية بعيدة المدى، إذ لفت إلى أن الدليل على تغيير السياسة، سيَظهر في ساحة المعركة عندما يتم استخدام مثل تلك الصواريخ. وقال: «دعوا الصواريخ تتحدّث عن نفسها، وهي بالتأكيد ستفعل». وكان زيلينسكي قد حثّ، على مدى أشهر، الولايات المتحدة والدول الغربية، على رفع القيود المفروضة على استخدام كييف الصواريخ الغربية البعيدة المدى ضدّ أهداف داخل روسيا، وجادل بأن تلك القيود تمنح تفوّقاً إستراتيجياً للجيش الروسي على حساب قواته. وبينما كان البريطانيون والفرنسيون أكثر المتحمّسين لتأييد ذلك، إلا أن تردّد ألمانيا والولايات المتحدة، أصاب زيلينسكي بالإحباط. ونقلت الصحف عن بيل تايلور، السفير الأميركي السابق لدى أوكرانيا، اعتقاده بأن قرار بايدن «سيفتح المجال الآن أمام الجيش الأوكراني لاستخدام صواريخ طويلة المدى بريطانية (ستورم شادو)، وفرنسية الصنع (سكالب)، وصلته بالفعل، وربّما حتى الحصول على صواريخ من ألمانيا أيضاً»، علماً أن هذه الأخيرة تنتج صواريخ مجنّحة من طراز «توروس»، يبلغ مداها 500 كيلومتر. ويبرّر مطلعون على عملية صنع القرار في واشنطن، بأن إدارة بايدن أقدمت على هذه الخطوة بعد تردّد طويل حسَمه نشر آلاف من الجنود الكوريين لدعم روسيا في الحرب، وبعد وابل من الضربات الروسية المركّزة، نهاية الأسبوع، على المدن الأوكرانية وشبكات الطاقة، ما تسبّب في انقطاع التيار الكهربائي عن مناطق واسعة في جميع أنحاء البلاد. وتخشى الاستخبارات الأوكرانية من أن بيونغ يانغ قد تكون في وارد إرسال ما قد يصل إلى 100 ألف جندي لدعم القوات الروسية التي تتقدّم بشكل مطرد على طول جبهات القتال شرق أوكرانيا، في وقت تتعثّر فيه حملات نظام كييف للتجنيد، وتعاني قواته من نقص في الكوادر والعديد، وتردٍّ في المعنويات.

وكان الرئيس الأميركي قد سمح سابقاً للجيش الأوكراني باستخدام نظام صواريخ المدفعية قصيرة المدى، من طراز «هيمارس»، لضرب أهداف محدودة وراء الخطوط الروسية إلى جوار مدينة خاركيف الأوكرانية، لكن الحديث يدور الآن عن نظام الصواريخ التكتيكية الطويلة المدى (ATACMS)، والتي يصل مداها إلى حوالى 300 كيلومتر، ما سيضع مراكز القيادة والسيطرة الروسية والدفاعات الجوية والمطارات على الخطوط الأمامية في مرمى النار. ويرجّح خبراء أن نظام كييف سيستخدم هذه الصواريخ فور انطلاق هجوم تعدّ له موسكو لاستعادة منطقة كورسك الروسية التي نجحت القوات الأوكرانية في احتلال أجزاء منها، بعد اختراق في آب الماضي. وبحسب مصادر غربية، فقد حشدت روسيا ما يقرب من 50 ألفاً من قواتها، إضافة إلى حوالى 10 آلاف جندي كوري، لإنهاء الاختراق الأوكراني بصفة حاسمة.

وجاء أول تعليق من موسكو على القرار الأميركي، على لسان النائب الأول لرئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الشيوخ الروسي، فلاديمير دزاباروف، الذي اعتبر الأمر «قفزة كبيرة جداً تجاه إشعال حرب عالمية ثالثة»، محذّراً من أن ردّ بلاده سيكون «فورياً». وفي أيلول الماضي، اعتبر الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أن استخدام أوكرانيا صواريخ غربية الصنع ضد أهداف روسية، سيعني «مشاركة مباشرة لدول الناتو (في الحرب)... هذا يعني أنهم في حالة حرب مع روسيا، ما سيغيّر بشكل كبير جوهر الصراع وطبيعته. وإذا كان الأمر كذلك، فسنتخذ قرارات بالسويّة نفسها». وثمّة خشية، الآن، من أن يقدِم الروس على خلفية الخطوة الأميركية، على نقل حربهم إلى مستوى أقرب إلى النموذج الغربي في القتل، والذي يعتمد سياسة أرض محروقة لا توفّر مدنيين أو مباني عامّة أو مستشفيات، وأن يغلق الحدود والمجال الجوي ويقطع خطوط الإمداد. وقرأ كثيرون - بمن فيهم نجل الرئيس المنتخب دونالد ترامب - قرار بايدن، بوصفه مناورة خبيثة من الإدارة الديموقراطية التي استغلّت تردّي الحالة العقلية للرئيس، لاتخاذ قرار متهوّر يتحدّى خطوط روسيا الحمراء، وقد يدفعها إلى تصعيد نوعيّ لعمليتهما العسكرية في أوكرانيا، وربّما توسيع نطاقها ليشمل دولاً أخرى في الإقليم، وذلك استباقاً لتولّي ترامب مقاليد السلطة في الـ20 من كانون الثاني المقبل. وكتب دونالد ترامب جونيور، عبر منصة «إكس»: «يبدو أن المجمع الصناعي العسكري يريد التأكد من اندلاع حرب عالمية ثالثة قبل أن تتاح لوالدي فرصة إحلال السلام وإنقاذ الأرواح. يا لهم من بلهاء!!».

> **قرأ كثيرون قرار بايدن بوصفه مناورة خبيثة من الإدارة الديموقراطية**

وكان ترامب قد شكّك، خلال حملته الانتخابية، في جدوى تقديم المزيد من المساعدات للنظام الأوكراني، وتعهّد بإطلاق وساطة لإنهاء الحرب فور انتخابه. وتأتي هذه المناورة التصعيدية أيضاً بعد مكالمة نادرة أجراها المستشار الألماني، أولاف شولتس، مع بوتين، يوم الجمعة الماضي، توقّع المراقبون أنها قد تفتح الباب أمام محادثات في شأن إنهاء الحرب، رغم انتقادات علنية من قِبَل زعماء فرنسا وبريطانيا وبولندا، كما وزير الخارجية الأوكراني، لها. وفيما رحب وزير الخارجية البولندي، رادوسلاف سيكورسكي، بخطوة بايدن، واعتبرها، في تغريدة له على «إكس»، بمنزلة ردٍّ «بلغة يفهمها بوتين»، قال الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، في خطاب له: «لقد وافقت حكومات تحالف الشرّ المقدس، الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وبريطانيا، لتوّها على السماح للمجرم النازي زيلينسكي باستخدام صواريخ بعيدة المدى لمهاجمة شقيقتنا روسيا. إن العالم يمرّ بلحظة حاسمة. لقد دخلت الإمبريالية الأميركية مرحلة الجنون». ومن جهته، وعلى هامش اجتماع «مجموعة العشرين» في ريو دي جانيرو في البرازيل، قال الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، للصحافيين، إن «الأمم المتحدة لديها موقف ثابت جداً في ما يتعلّق بالتصعيد في الحرب الأوكرانية. نحن نريد تحقيق السلام تماشياً مع ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي». لكن رئيس الوزراء البريطاني، كير ستارمر، بدا عازماً على استخدام الاجتماع ذاته لحشد مزيد من التأييد لنظام كييف، إذ قال للصحافيين على متن طائرته المتّجهة إلى البرازيل، إن «أوكرانيا ستكون على رأس أولوياته في المناقشات مع زعماء العالم الآخرين»، مشيراً إلى أن ظهور جنود كوريين على الجبهة «يُظهر يأس روسيا، لكن أيضاً له تداعيات خطيرة على الأمن الأوروبي، ما من شأنه أن يوسّع دائرة الصراع، لتشمل إلى أوكرانيا المحيطَين الهادئ والهندي. ولذلك، فنحن بحاجة إلى مضاعفة دعمنا لأوكرانيا في هذه المرحلة». وأيده في موقفه الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، الذي قال إن الأولوية تظلّ بالنسبة إلى فرنسا «تسليح أوكرانيا ودعمها ومساندتها في المواجهة الجارية».

تقرير

سجال روسي - تركي حول التطبيع
أنقرة - دمشق: دوّامة جديدة

علاء حلبي

بالرغم من إدراجه ضمن الجولة الـ 22 من مباحثات «أستانا» حول سوريا، والتي عقدت في العاصمة الكازاخية الأسبوع الماضي، دخل ملف التطبيع بين دمشق وأنقرة، الذي يجري العمل عليه بوساطة روسية ودفع إيراني، دوامة جديدة. يأتي هذا في ظل اندلاع سجال روسي – تركي على خلفية رفض أنقرة سحب قواتها من سوريا، وربطها هذا الإجراء بتغيّرات سياسية وميدانية، وهو ما ترفضه دمشق، وتتفهم رفضه موسكو. وجاءت شرارة السجال على لسان مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى سوريا، ألكسندر لافرنتييف، الذي شرح، في تصريحات طويلة، عقب لقاء «أستانا»، أسباب عرقلة ملف التطبيع، موضحاً أن دمشق تتمسك بانسحاب القوات التركية، وأن أنقرة تتصرف كأنها «دولة احتلال»، في إشارة إلى وجود رفض روسي مبطّن لتلك السياسة، التي تتعارض مع الغزل التركي المتواصل لدمشق.

وإذ تزامن انعقاد لقاء «أستانا»، والتصريحات الروسية التي تبعته، مع فوز دونالد ترامب بالانتخابات الأميركية، فقد فتح ذلك الباب أمام تركيا لشنّ حملة إعلامية ضاغطة على سوريا، أملاً بتجاوز مسألة الوجود العسكري التركي غير الشرعي، وفتح الباب أمام اللاجئين السوريين الذين تحاول أنقرة التخلص من عبئهم، وتنظيم حملة عسكرية مشتركة مع دمشق لإنهاء «الإدارة الذاتية». وفي هذا السياق، انضمّ وزير الخارجية التركي، حاقان فيدان، بدوره، إلى جوقة التصريحات التي قادها الرئيس رجب طيب إردوغان، ووزير دفاعه يشار غولر، لافتاً، في تصريحات إلى قناة «A Haber» التركية، إلى أن إردوغان «أعلن عن إرادته على أعلى مستوى، وهذا النوع من التصريحات الصادرة عن زعيم في دولة ديموقراطية يُعدّ أمراً قيّماً للغاية».

> **تضغط أنقرة على دمشق أملاً بتجاوز مسألة الوجود العسكري التركي غير الشرعي**

ورأى أن خطوة إردوغان تلك كانت «بمثابة تغيير لقواعد اللعبة. ففي لحظة غير متوقعة، قال رئيس جمهوريتنا: لقد سمحت لفريقي بالتواصل معكم. لسنوات كانوا يجرون لقاءات مع فريقكم. يلتقون مع الإيرانيين، ويتواصلون مع الروس، المخابرات تلتقي، العسكريون يلتقون، الدبلوماسيون يلتقون، الجميع يشاركون في هذه العمليات»، متسائلاً: «لكن في النهاية، ما هي النتيجة؟ لا يتم تحقيق أيّ تقدم في بعض المواضيع. إذاً، لماذا لا نجلس معاً، نحن أصحاب القرار، ونحلّ المشكلة». وأضاف: «قاد الرئيس بنفسه عملية أستانا بالتعاون مع (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين، اجتمع ثلاثة قادة: إيران، تركيا وروسيا، وبدأوا عملية شاملة. على مدى سنوات، عملنا على تعزيز هذا الإطار، وفي النقطة التي وصلنا إليها الآن، تجمّد الصراع الداخلي في سوريا».

وفي محاولة لحرف سياق المشكلة التي تسببت بعرقلة التطبيع، أي سحب القوات التركية، أشار فيدان إلى المسألة الإنسانية، وحمّل الحكومة السورية مسؤوليتها. وقال إن «هناك مسألة أساسية: لقد تحدثتُ مع إخوتنا العرب الذين قاموا بدور مؤثّر في إعادة سوريا إلى الجامعة العربية. يجب على الحكومة السورية الآن أن تتخذ قراراً بشأن إعادة نحو 10 ملايين سوري يعيشون في الخارج إلى وطنهم». وأضاف، في تناغم مع محاولة كل من إردوغان وغولر استثمار الاعتداءات الإسرائيلية على سوريا، أن دمشق «تواجه تأثيرات التوسع الإسرائيلي في المنطقة بشكل لم يسبق له مثيل». وفي رد غير مباشر على تصريحات لافرنتييف، قال وزير الخارجية التركي: «لا أعتقد ولا أرى أن الروس سيمارسون ضغوطاً كبيرة على دمشق لاتخاذ هذه الخطوات. وبصراحة، يبدو أنهم محايدون بعض الشيء بشأن هذه القضية». وأضاف أنه «إذا أرادت الحكومة السورية اتخاذ خطوات بشأن بعض القضايا الحاسمة، فلا أعتقد أن الروس سيقولون لا». أيضاً، أفرد فيدان مساحة واسعة للحديث عن ترامب، والسياسة الأميركية المتوقعة في سوريا، مشيراً إلى أن إردوغان يتمتع بعلاقة شخصية قوية مع الرئيس المنتخب، قائلاً: «لا أعتقد أنه ستكون هناك مشكلة كبيرة (مع الولايات المتحدة)، أي أنه لن تكون لدينا أي مشاكل في فهم الحكومة ورؤية ردود أفعالها». وأضاف: «نحن نتّبع استراتيجية تهدف إلى القضاء على قدرات التهديد قبل أن يظهر على حدودنا. سنستمر في العمل على هذا النهج. مشكلتنا الأولى مع الولايات المتحدة هي مكافحة الإرهاب، وقد أدرك حلفاؤنا في المنطقة مدى جدّيتنا»، على حدّ تعبيره.


حاول فيدان حرف سياق المشكلة التي تسببت بعرقلة التطبيع، أي عدم سحب القوات التركية من سوريا (أ ف ب)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان شطب

صادر عن السجل التجاري في بيروت بمُوجب محضر الجمعية العادية تاريخ 2024/10/23 تقرر بتاريخ 2024/11/5 حلّ شركة مجموعة البساط القابضة ش.م.ل. رئيس مجلس إدارتها مُديرها عاطف محمود البساط وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مُسجلة تحت الرقم /1900430/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية 1039309.
فعلى كُل ذي مصلحة تقديم اعتراضه ومُلاحظاته خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري بالتكليف
مارلين دميان

تبليغ فقرة حُكمية

من المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، إلى المُستدعى ضده: نسيب عيد واكيم صليبا المجهول محل الإقامة، أنه باستدعاء إزالة الشيوع رقم 2023/137 المُقدم من المُستدعي مخايل المر بوكالة المُحامي ميشال الفغالي، صدر الحُكم رقم 2024/122 تاريخ 2024/10/10، قضى بإزالة الشيوع في العقار 258 بتغرين العقارية عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعُموم ولصالح الشركاء على أن يُعتمد أساساً للطرح مبلغ /105050/د.أ. وتضمينهم النفقات والرسوم بنسبة حصة كُل منهم في الملك، مُهلة الاستئناف خلال ثلاثين يوماً تلي مُهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب نبيل جورج الرياشي لمورثه جورج يوسف الرياشي سندات تمليك بدل عن ضائع بحصص المُورث جورج يوسف الرياشي بالعقارات رقم 550 و668 و671 و1190 جميعها من منطقة قاع الريم.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
لينا جنبلاط

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب نزيه محمد نسبيه بصفته وكيلاً عن علاء عبدالله قادري سند تمليك بدل عن ضائع للمُوكل بحصته بالعقار رقم 3389 عنجر.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
لينا جنبلاط

إعلان شطب شركة

بمُوجب محضر اجتماع الجمعية العُمومية العادية للمُساهمين تاريخ 2020/3/6 تقرر بتاريخ 2024/11/13 حلّ شركة «ذو ماك شوب ش.م.ل.» رئيس مجلس إدارتها السيد مهران مومجيان، وشطب قيدها من السجل التجاري في بيروت حيث هي مُسجلة برقم /1005319/ ورقم تسجيلها في المالية /1244373/.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه ومُلاحظاته خلال مُهلة عشرة أيام من آخر نشر.
أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف مارلين دميان

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب زياد عبدالرحمن عنتر بصفته وكيل عن أمينة سعيد بكري سند تمليك بدل عن ضائع بإسم المالكة أمينة سعيد بكري بالقسم 4 من العقار 3920 منطقة المزرعة العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب سليمان علي الدباشي بالأصالة عن نفسه سند بدل ضائع للعقار 6639 مقسم 11 بلوك B زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب الياس جورج جريج بوكالته عن عامر وجيه الأيوبي سند بدل ضائع للعقار 459 منطقة النخلة.
للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
ندين الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب الياس جورج جريج بوكالته عن الأمير هاشم الأمير إسماعيل الأيوبي سند بدل ضائع للعقار 869 منطقة النخلة.
للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
ندين الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب الياس جورج جريج بوكالته عن روز الياس فرح سند بدل ضائع للمقسم 12 من العقار 2191 أنفه.
للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
ندين الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلبت رقية مصطفى بلبل بالأصالة عن نفسها سند بدل ضائع للعقار 299 مقسم 26 الميناء 12.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب سميح محمد بردوع بوكالته عن عزت محمد البردوع سند بدل ضائع للعقار 1167 بقاعصفرين.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب عمران محمد الحج بصفته أحد ورثة محمد علي الحج سند بدل ضائع للعقار 43 منطقة القلمون العقارية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
الوان للتجهيزات الطباعية ش.م.م	1886	RR230646368LB
شركة المعدات الزراعية ش.م.م	13222	RR230643313LB
ورثة محطة نزال للمحروقات ليلى محمد حمود نزال	17447	RR230644092LB
انور شحادة	23864	RR230644225LB
فرست كلاس سرفيسز ش.م.م	54086	RR230644971LB
دارقتيبه للطباعة والنشر	63256	RR230645036LB
تجارة سليم منصور	63683	RR230643945LB
مؤسسة ناصر الدين للتجارة	63803	RR230643962LB
اديب يوسف حسن	122813	RR230646155LB
وائل مصباح حلواني	142053	RR230645084LB
صيدلية الحياة (سلمان العبد سلمان)	163801	RR230646297LB
زاريه دردريان - ويندو اند وول	178397	RR230645570LB
مؤسسة محمد قاسم غدار التجارية	188348	RR230645566LB
ملتبل كولكت	190215	RR230645535LB
دوريا ش.م.م.	190812	RR230645549LB
شركة جوهر التجارية (جي . تي .سي)	194005	RR230646748LB
عطية كريم ندجاريان حايك	228722	RR230645929LB
جوزفينا عفيف شارباتي	235714	RR230645742LB
محطة ابراهيم لصاحبها محمد ايهاب ابراهيم	240057	RR230646306LB
مؤسسة سسنتيا كار (شربل الياس غبريل)	243474	RR230645172LB
مؤسسة محمد جعفر جعفر التجارية	282674	RR230643503LB
جهاد قاسم العزنكي	285237	RR230643724LB
حنا موسى شمعون	288139	RR230643755LB
داني أبي يونس	294064	RR230643619LB
ايطالديزاين ش.م.ل	294138	RR230643622LB
دارين باك لصاحبها عبد الله ملص	299334	RR230646765LB
فؤاد اسماعيل محسن	304432	RR230645402LB
TORONTO -حسان حسين الجوهري	1176259	RR230645288LB
بروغرس غروب انجينييرينغ اند كونتراكتينغ ش.م.م.	1353230	RR230646425LB
بسام ماضي	1499619	RR230645305LB
ماكيا ش.م.م	1558870	RR230646487LB
ددا غروب ش.م.ل	1588214	RR230646495LB
شركة بيترز براس ش م م	1857517	RR230646575LB
فورتيك ش م م	1876904	RR230646601LB
اينوسنسيا ش م م	1941888	RR230646632LB
تيرو ش م م TIRO sarl	1947348	RR230644305LB
هايتك كوربوريشن ش.م.م.	1991142	RR230646646LB
شركة الزاوية الخضراء	2033420	RR230645606LB
Professional Printing Solutions (نهاد سليم فسفس)	2370155	RR230640881LB
شركة مارينلا ش م ل Marinella s a l	2388615	RR230642176LB
شركة ابيليتي يونيون غروب ش م م	2485868	RR230645861LB
F Z (لصاحبها فادي فوزي زهر الدين)	2824882	RR230644526LB
أم.سي.أس بروبرتي مانجمنت ش.م.م	2961269	RR230646062LB
بير هاوس كومنكايشن لبنان ش.م.م.	3027247	RR230646093LB
شركة حسن عز الدين و شركاه للصناعة و التجارة	3057944	RR230644821LB
وايت اوركيد	3074421	RR230645623LB
NEMR PACKAGING & TRADING s.a.r.l (NPT	3116006	RR230644469LB
صيدلية حمدان	3117257	RR230644455LB
يمنى سامي غرزوزي	3162065	RR230645610LB
شركة عبدايم . كو ش.م.م	3172823	RR230646779LB
غاليريا دي كوبا ش م م	3229057	RR230644441LB
شركة خواجه نورث ديستر بيوشن سنتر ش.م.ل	3277697	RR230644438LB
بن و محمصة الجنة	3285417	RR230644852LB
بيكسلز ش.م.م	3296325	RR230644720LB
FUN CABLE	3307929	RR230644574LB
TOY MARKET GROUP TMG HOLDING	3355786	RR230644543LB
DECONCEPT DESIGN	3620158	RR230641119LB
هشام بشارة الخوري	3644339	RR230644659LB
شركة شحروق و شركاؤه التجارية	3680668	RR230645708LB
بريميوم كونستراكشن ش.م.م.	3742359	RR230644512LB
بو عبس للهندسة والبناء والمقاولات ش م م	3784733	RR230644716LB
شركة AQUASOLTECH - افري نعيم وشركاه	3804673	RR230644795LB
جوني جوزيف ابراهيم	3837274	RR230642750LB
THE LABEL	3838073	RR230644818LB
السينابس ش.م.م	3849429	RR230645985LB
WAVES AND RIGHTS S.A.L	3868777	RR230646005LB
H.S Trading SARL	3877360	RR230644588LB
خضر محمود هاشم	3895939	RR230645685LB
شركة الشرق الاوسط للخدمات واللوازم البحرية ش.م.م	2391	RR230638715LB
شركة صوايا التجارية	45382	RR230646385LB
المصانع اللبنانية للنسيج	72721	RR230645756LB
افتيم فلاحة وشركاه	72839	RR230646102LB
مستشفى سامي بيضون	85835	RR230645053LB
اللايد ديزل ليبانون ش.م.م	104673	RR230645075LB
زياد جورج غانم	132642	RR230644645LB
طانيوس امين الهاشم	132983	RR230646178LB
طرابلسي للتجارة والزراعة	154862	RR230646147LB
مؤسسة مصطفى صلاح الدين عضاضه	164337	RR230645668LB
تكنوسونا لبنان - الياس اسعد خوري	176723	RR230645481LB
كا .اف. اف فود اند بفردج ش.م.ل	191835	RR230647085LB
سيرينا العالمية للتجارة لصاحبها عباس محمد زيتون	204845	RR230646252LB
WONDEREIGHT (عبود اميل نصر الله)	230174	RR230646345LB
قبلان ضومط /بيع سيكار	231530	RR230640966LB
محمد علي رمال	252413	RR230645800LB
بيار نبيل سعادة	292888	RR230643534LB
مؤسسة نزيه سبع اعين لصاحبها نزيه مصطفى سبع اعين	406911	RR230647108LB
شمعون غروب CHAMOUN GROUP	500858	RR230645230LB
شرلوت يوسف الجميل مطر	615136	RR230645739LB
مؤسسة سامي بلوط التجارية	621912	RR230645257LB
الشركة السياحية للشاطئ ش.م.م	1136394	RR230647195LB
أ.ج.بيلدينغ سيستمز ش.م.ل.	1478139	RR230646460LB
وسماركو غروب ش.م.م	1624037	RR230645950LB
رامي جورج بو صعب	1749184	RR230646527LB
SEFI ش.م.م.	1811914	RR230644282LB
اديب قيصر ابو حيدر	1885799	RR230645328LB
برينت فورم ش م م	1917404	RR230646615LB
سلمان وشركاه	1939345	RR230646629LB
شركة دهام للالمنيوم و الزجاج ش.م.م	1985816	RR230646650LB
توب كول (محمود كمال عياد)	2211103	RR230647482LB
IMAGE SOURCE O.E S.A.R.L	2524687	RR230642295LB
زينب الرز وشركاؤها ت.ب	2601303	RR230647099LB
اللايد ديزل ش.م.ل.	2645306	RR230640833LB
ار دي سي ش.م.م	2700557	RR230642919LB
بروفروت ش.م.م	2749072	RR230643171LB
جابكو كومباني ش.م.م	2842002	RR230646685LB
Constract Construction Contract and Trading Company ش.م.ل	2924644	RR230646734LB
NEW EyeLand	2962596	RR230645813LB
انجاز للصناعة ش.م.م INJAZ INDUSTRY SARL	3001388	RR230644910LB
OPA Acai	3457444	RR230644804LB
مارون اميل يمين	3641506	RR230646059LB
شركة ايلي ابو نعوم للتجارة العامة	3781432	RR230641958LB
ZEINELDIN SOLAR POWER	3801699	RR230644849LB
THE RIDERS SAL	3810066	RR230646045LB
عروسة لبنة - توصية بسيطة	3826038	RR230645977LB
انطوان جرجس المر	3898539	RR230645773LB
جبرائيل سليم بوكتي	3898858	RR230641555LB
المركز الوطني للطباعة والتجارة ش.م.م	7460	RR232468753LB
الشركة اللبنانية الفرنسية للسجاد ش.م.ل	7490	RR232468767LB
شركة الازياء المميزة ش.م.م	7495	RR232468775LB
شركة تكنو بولدينغ ماتريال ش. م . ل	7598	RR232468798LB
مؤسسة جرجي عيد جدعون واولاده ش.م.ل	8083	RR232468325LB
الشركة الصناعية للزيوت والصابون ش.م.ل	8553	RR232468501LB
شركة ماتس للتسويق والتجارة والخدمات	8664	RR232468529LB
شركة التوزيعات الكهربائية ش.م.م.	9172	RR230648050LB
غاليري انجا ش.م.ل	10111	RR230648275LB
شركة سليم موفق واولاده التجارية ش.م.م	12040	RR232468617LB
شركة المواسم ش.م.م	12058	RR232468634LB
شركة ابناء محمود وهبي	12155	RR232468651LB
جورج ديلور فرحات	22914	RR232468020LB
انطوان رياشي	55073	RR232468360LB
انطوان رفيق كرم	60984	RR232468373LB
شركة الخنسا	86372	RR230648298LB
شركة بو نادر اخوان	98179	RR230648284LB
شركة المساندة والخدمات للطائرات ش.م.ل	116497	RR232467735LB
مؤسسةالمهندس حسين طباجة للهندسة والمقاولات	125099	RR230648474LB
اسكندر فؤاد زيدان	144270	RR232468400LB
بان تاي ش.م.م	190255	RR232468413LB
RANA	250996	RR230648505LB
شركة اناتا ش.ت.ب	260383	RR230647955LB
شركة كومبيوكود ش.م.م	260702	RR232468047LB
اي .كي ترايدينغ (عماد جورج كساب)	295922	RR232467894LB
Sea Gull Shipping Co ش.م.م	319641	RR230647757LB
عباس محمد شور	354965	RR232467639LB
شركة حجار العقارية	477649	RR230647964LB
كي .تي.اللهيب K.T.ELLAHIB (لصاحبها خالد طعان اللهيب)	619131	RR230647765LB
محمود محمد جفال	1279509	RR230647831LB
مؤسسة حدرج للسيارات (اوتوديل) (محمد ابراهيم حدرج)	1380726	RR230647862LB
داني سلامة عزام	1723174	RR230647893LB
شركة فرست لينك ش.م.م	1735422	RR232467982LB
علي محمد جابر	1740611	RR230647902LB
سامر حمود التجارية (سامر حسن حمود)	1933901	RR230647916LB
نهى ميشال حداد	1935821	RR232468002LB
مؤسسة M.Y.K. التجارية	1946788	RR230648488LB
عباس علي حرب	1998877	RR232468104LB
شركة العرب للتجارة والمقاولات ش م م	2046837	RR230648307LB
ريكو للتجارة العامة	2181352	RR230646442LB
محمد سمير صبرا	2221607	RR230648514LB
المتحد للتجارة والترانزيت	2228353	RR230648324LB
الملاك للتجارة العامة (صالح محمد جميل الموسوي)	2391451	RR230648103LB
احمد فرج عبد القادر	2411506	RR232468152LB
طارق العزاوي	2481385	RR232468170LB
IMARA S.A.R.L	2544438	RR230648341LB
احمد محي	2595669	RR232468183LB
محمود محمد القزويني الحسيني	2597410	RR232467660LB
أ- فرح	2752279	RR230647235LB
شركة فروج احمد ال عبدالله ش.م.م.	2988942	RR230648426LB
شينتو ش.م.م. SHINTO S.A.R.L	3062028	RR230648046LB
16Divisions S.A.R.L	3138220	RR232468299LB
SIAB FOR GENERAL TRADING	3273277	RR232467656LB
تربينا ش م م	3417086	RR230648001LB
كاتيا فؤاد الأشقر	3417780	RR230648015LB
انطوانيت حبيب ابي رجيله	3417802	RR230648032LB
الان شارل اندره ساسين	3451677	RR232468594LB
شركة فايف غايز ش.م.م.	3673438	RR232468585LB
FHN GROUP	3695730	RR230648580LB
قبيسي للتجارة العامة توصية بسيطة	3787482	RR232468078LB
شركة Les Merveilles Du Liban s.a.r.l	3858334	RR232468064LB

التكليف 260

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
شركة التجارة والتسويق ش.م.م	7414	RR232469555LB
عطاالله نيو الكتريك كومباني ش.م.م	7695	RR232469590LB
سيمكس غرافيك ش.م.م	7794	RR232469630LB
انفورميشن تكنولوجي سيستمز ش.م.م	7937	RR232469705LB
شركة بايونيك ش.م.م	8065	RR232469759LB
مؤسسة جرجي عيد جدعون واولاده ش.م.ل	8083	RR232469762LB
يونيكروب ش.م.م	8138	RR232469780LB
شركة العسيلي للالمنيوم والتجارة العامة	8754	RR232468603LB
شركة رونيكو السياحية ش.م.ل	8871	RR232470385LB
شركة بينوز ش.م.م	9540	RR232470258LB
شركة التجارة والبناء تاك ش.م.م	9627	RR232470261LB
شركة ترايد ماسترز ش.م.م	10661	RR232470068LB
او جي مجموعة تجهيز المكاتب - صلاح مجري وشركاه ش.م.م	10777	RR232470108LB
شركة محفوض غروب ش.م.م	10935	RR232470139LB
شركة اتحاد للتجارة ش.م.م	11032	RR232470173LB
شركة مرمر اوريجينال للتجارة والمقاولات العامة	12050	RR232468625LB
الشركة اللبنانية لصناعة الزجاج الوطني	12184	RR232468665LB
عصام محمد كمال يقطين	14178	RR232471505LB
الشركة الاتحادية للتجارة	46354	RR230631071LB
رومانس ش م ل	204578	RR230647244LB
ايلي غسان كرزون	233104	RR232468444LB
الشركة الاردنية اللبنانية للتجارة العامة ش.م.م	238514	RR232468458LB
جهاد قاسم العزنكي	285237	RR232468475LB
صيدلية لبنان	299559	RR232467903LB
الشركة اللبنانية لتجارة السيارات ش.م.م	304728	RR232468489LB
مؤسسة زياد البوارشي التجارية	372497	RR232468492LB
دينامك كارغو لوجيستكس ش.م.م	950467	RR232470791LB
مريم	1166796	RR232467979LB
حنينة للتعهدات العامة ش.م.م	1171532	RR232470757LB
شركة شيدادا ش.م.م	1225254	RR230647828LB
محمد سامر مصطفى الحلواني	1241650	RR230648390LB
بي اش سي للتجارة ش.م.م	1278867	RR232469365LB
سبلندورا بيوتي كار	1380772	RR232471103LB
هيثم مرعي شافي	1480597	RR230647465LB
الياس ميشال شربل بوسجعان	1534577	RR232471125LB
شركة جاد العقارية ش م ل	1835128	RR232467642LB
شركة فورمز استشاريين ش م م	2102931	RR230648315LB
برو بي ش م م	2247297	RR230647496LB
الابراج للباطون ش م م	2473473	RR230648117LB
مجموعة المنذر العامة ش.م.م.	2554548	RR230647575LB
ميشال جان رحال	2575483	RR230648355LB
محمد الدبسي	2616234	RR230648457LB
واي برو ش.م.م.	2692318	RR230648165LB
هابي جي(جوان فؤاد كامل)	2738033	RR230647641LB
شركة اف.جي.ماركوم ش م ل	2803965	RR230648182LB
روني الياس سركيس	2809220	RR230648196LB
ميرنا يوسف الحلو	2819293	RR232470655LB
وجيه خالد الصمدي	2840071	RR230648386LB
معين حسن جنبلاط	2847199	RR230647448LB
سنتشوري فارما ش.م.ل	2867163	RR230647275LB
فادوز ش.م.ل	2872325	RR230648222LB
هوم سبيريت ش.م.م. HOME SPIRIT S.A.R.L	3062433	RR230647261LB
سيبيا ش م ل	3098305	RR232468223LB
وفيق س. خليفة للهندسة وللبناء والمقاولات	3261022	RR230648412LB
انتغرايتد ماركت بلاس ش.م.ل Integrated Marketplace S.A.L	3273315	RR232468237LB
كوزمو ش.م.م	3347101	RR230647301LB
شركة مونو سبيريت ش م ل	3486868	RR230647479LB
I - YUNO LEBANON ش م ل	3510123	RR232471029LB
Tec & Sec	3613098	RR232469498LB
PIEL MEDICAL CENTER ش.م.م	3715460	RR230647669LB
BUREAU OF ENGINEERING AND CONTRACTING SERVICES	3798219	RR230647522LB
GO FOODS COMPANY GFC	3798909	RR232469422LB
رندة شاكر ابو سليمان	3896112	RR230648576LB
تجارة واستثمار وتوظيف ش.م.ل	7418	RR232468736LB
شركة تجهيزات المشرق ش.م.ل	7979	RR232469731LB
شركة نور للصناعة والتجارة	8362	RR232496958LB
ذي كومباتيبل شوب ش.م.م	8433	RR232469881LB
شركة ناصر للتجارة والصناعة ش.م.م	8998	RR232470567LB
مارتون تكنولوجيز ش م م	9731	RR232470292LB
شركة مارتنسار لبنان ش.م.م	11234	RR232470496LB
تيبو برس (الياس ملكي واولاده)	81801	RR232472090LB
شركة الاتحاد للتجارة والصناعة	105012	RR232471430LB
مؤسسة حاتم يزبك	132985	RR232497468LB
محمود سليمان طلاس فرزات	208291	RR232497499LB
شكر الله فيليب صفير	222135	RR232468435LB
هابي ش.م.م	268294	RR232471559LB
ك ليبرا (بلال مصطفى ابو شعر)	310024	RR232472130LB
مؤسسة الضاوي التجارية (جمال حسن ضاوي)	682003	RR232472069LB
شركة مار الياس - سانوسيان لتجارة المحروقات ش.م.م	909001	RR232471845LB
شركة ميداس للاستيراد والتصدير ش.م.ل	923526	RR232467934LB
مؤسسة نجدي للتجارة العامة (لصاحبهاعلي خليل نجدي)	1143001	RR232470743LB
سمارت ايفنت ش م م	1156215	RR232496989LB
شركة سكر وسبيعي فايبر اوف ليبانون	1167596	RR232497131LB
مركز عنقه التجاري ش.م.م	1258227	RR232470672LB
مؤسسة بنت الجبل للاجبان والالبان	1261167	RR232470686LB
محمد احمد جفال	1346565	RR230647845LB
خالد محمد علي قاطرجي	1525345	RR232497128LB
إيتش أس كو	1571125	RR232471094LB
تروا جي.أش	1623595	RR232497043LB
شركة روبوتكس ش.م.م	1715566	RR232471911LB
بتريلين-ش.م.م	1738216	RR232471179LB
كنز بروبارتي ليمتد ش م م	1787778	RR232471182LB
روبير فؤاد شمعون	1910175	RR232472041LB
بي تك	2020635	RR232497074LB
ربيع متى للتجارة	2031655	RR232471253LB
ايتز فور هيلث ش.م.ل	2043108	RR232471275LB
اي ار عبيد ش م م	2043248	RR232471284LB
شركة قبلان بلاست ش.م.م	2098362	RR232497105LB
ELEGANCE-LBN SARL	2209447	RR232471443LB
Khalil Security لصاحبها ابراهيم ايليا خليل	2403968	RR232496927LB
شركة هوم تايلز سيراميكو ش م م	2503803	RR232470859LB
شركة ان ار سي ترايدينغ ش م م	2516686	RR232470876LB
الفراس للتعهدات والتجارة(علي حسين السيد)	2522861	RR232471528LB
ديجيتال ادفرتايزنغ digital advertising	2637628	RR232496992LB
سي تي أس غروب ش.م.ل	2648362	RR232470978LB
انطوان يوسف جرجس السويدي	2753137	RR232497026LB
حبيب الياس عوض	2828265	RR232471908LB
تريليكا ش.م.م	2832312	RR232469382LB
السعادة للتجارة	3149238	RR232497091LB
أتش أند آر ترايدينغ	3205504	RR232496944LB
كاسا & كو ش.م.م	3293935	RR232469440LB
تامبل ش م م	3380165	RR232471046LB
ميديان هيلسكير ش.م.م	3540549	RR232471341LB
FATTOUCH FOR MANUFACTURING S.A.L	3723045	RR232472007LB
اينسايتس ش.م.م	3743837	RR232472126LB
Baby Bamboo	3848259	RR232471899LB
ميراكيل ووركس ش.م.م	3851932	RR232469467LB
سكواد لينك ش.م.م	3861581	RR232471871LB
شركة جاكي قصابيان و شركاؤها للتجارة العامة	3865817	RR232471995LB
ليلى جوزف خليل	3879772	RR232471868LB
نيلا ابو سليمان	3896122	RR232471885LB
اوديل جاك السنيور	3915060	RR232472174LB
سالين الياس نجم	3915196	RR232472112LB
الن يوسف السمراني	3915304	RR232472188LB
بول جريس السمراني	3915324	RR232496961LB
ريتا جوزيف صهيون	3915345	RR232496935LB
شركة بزنس انفستمنت غروب ش.م.م	8168	RR232469793LB
مليتبرو - بيار عقيل وشركاه ش.م.م	8208	RR232469816LB
شركة انترسبلاي ش.م.م	8281	RR232469864LB
ماغرا انترناسيونال	10477	RR232468339LB
شركة شامبس سبورت ش.م.م	10492	RR232470006LB
شركة «ميغا» موتور كومباني ش.م.م	10555	RR232470023LB
شركة هامر موتور كومباني ش.م.م	10557	RR232470037LB
برومارك ش.م.م	11093	RR232470434LB
الشركة اللبنانية للتجارة والانماء تردكو ش.م.ل.	11245	RR232470505LB
الشركة اللبنانية للاستثمار والتجارة ش.م.م	11339	RR232470522LB
شركة رافي ش.م.م	11980	RR232471386LB
صيدلية غزه البقاع	14906	RR230648369LB
مؤسسة الدراسات التقنية العامة	186394	RR232470607LB
بست كولور - شركة بجيكيان اخوان	186613	RR232471545LB
مؤسسة الكوثر التجارية (لصاحبها محمد علي خليل كوثراني)	630345	RR232470814LB
شركة الثائر - المجموعة المتحدة ش.م.م	751669	RR230647791LB
AUTO IMPORT لصاحبها نقولا جورج فرنسيس	1096475	RR232470730LB
ICE	1191748	RR232470765LB
ماك 5 ش.م.م	1220708	RR232470788LB
دكاش برنتنغ هاوس ش.م.م	1308698	RR232472072LB
عبدالله علي الحاج حسن	1342728	RR232471562LB
آرتي.اوتوبارتس ش.م.م.	1728101	RR232471148LB
ريستورانت كلوب اكسيسورس ش.م.م	1972545	RR232468095LB
بربل لوفت ش م م PURPLE LOFT SARL	1974514	RR232471236LB
نادين ميشال صهيون	2070089	RR232471514LB
شركة ايكوسليوشنز ش.م.م.	2425626	RR232471474LB
غلوبل لاينز شيبينغ كومباني ش م م	2505936	RR232470862LB
شركة فيرست تارغت ش م م	2520397	RR232470880LB
تيروار كونساي ش.م.م	2728136	RR232497114LB
NEW BUILD	2821475	RR232470638LB
حداد موتورز	2875883	RR232468210LB
شركة المنتجات الطبيعية للتجميل ش.م.م	2900658	RR230648240LB
كلاسي كونتراكتنغ	2919864	RR230648253LB
ميدي اكويبت ش.م.م	3031029	RR232497539LB
يتيمكو	3290579	RR232469436LB
Rootstock s a r l	3534113	RR232471338LB
360 ترافل لاونج ش.م.ل	3600524	RR232471001LB
أيس اينوفايتيف كير إسنشيلز ش.م.م	3726504	RR232469453LB
محمد ابراهيم الحايك	3768397	RR230647567LB
ريان بلال نحلة	3818016	RR230647615LB
مصطفى احمد الطحش	3835514	RR232472015LB
TLK Trading	3845379	RR230647638LB

التكليف 262

على طريق القدس

محمد عفيف... «ولو قُتلنا جميعاً»

زكية الديراني

لعلّ المشهد الذي سيظل محفوراً في أذهان اللبنانيين لمسؤول العلاقات الإعلامية في «حزب الله» الشهيد محمد عفيف النابلسي (1959-2024) هو المؤتمر الصحافي الذي أقامه وسط الدمار والحطام في قلب ضاحية بيروت الجنوبية، متحدّياً الغطرسة والعنجهية الإسرائيلية، ومعلناً أنّ «حزب الله هو أمّة والأمة لا تموت». لقد كان متيقّناً بأنّ اغتياله مسألة وقت، لكنّ وقوفه وسط هذا الدمار كان رسالة بليغة للعدو بأنّ مقاومة يستشهد فيها قادتها لا يمكن أن تُهزم وأنّ «هذا الطريق سنكمله، ولو قُتلنا جميعاً». هكذا، انضمّ الصحافي اللبناني أول من أمس إلى قافلة الشهداء أثناء تواجده في منطقة رأس النبع في بيروت، ووُوري الثرى أمس في باحة «مجمع الزهراء» في صيدا، إلى جانب والده العلّامة الراحل الشيخ عفيف النابلسي.

> وُوري الثرى أمس في باحة «مجمع الزهراء» إلى جانب والده العلّامة الراحل الشيخ عفيف النابلسي

ولد محمد عفيف النابلسي في بلدة البيسارية في قضاء صيدا، وانتقل مع عائلته إلى النجف في العراق في سبعينيات القرن الماضي. تنقل بين النجف وبغداد حيث أكمل تحصيله العلمي الثانوي. وفي أواخر السبعينيات، سافر إلى الرياض حيث درس وتخرج عام 1981 حاملاً شهادة في هندسة الميكانيك. لكن عفيف كان يهوى اللغة العربية ويتمتّع بالموهبة الصحافية وكان صاحب لهجة خطابية بارعة. عاد إلى لبنان لاحقاً، وكان من مؤسّسي قناة «المنار» في تسعينيات القرن الماضي، حيث عمل مديراً للأخبار والبرامج السياسية. وفي حرب تموز 2006، ترك بصمته على الخطة الإعلامية لتغطية الحرب التي شنها العدو الإسرائيلي على لبنان. أدار دفة الحرب الإعلامية، وكان آخر الصحافيين الذين غادروا مبنى «المنار» بعد تعرضها للاستهداف بصواريخ العدو. يومها، نجا مع مجموعة من أصدقائه، واحتفل مع زملائه بنصر تموز، قبل أن يصبح لاحقاً مستشاراً للأمين العام للحزب الشهيد السيد نصر الله، وتبوأ منصب مسؤول العلاقات العامة منذ عام 2014 حتى لحظة استشهاده.

كان عفيف معروفاً بعلاقاته الوطيدة مع الصحافيين من مختلف الأطياف والانتماءات السياسية، وإنساناً منفتحاً يناقش القضايا السياسية بكل رحابة صدر، فشكّل مروحة علاقات إعلامية كبيرة للحزب بدت واضحة عبر التغريدات التأبينية له عبر صفحات السوشال ميديا.

لكنّ نجم محمد عفيف سطع في الحرب التي يشنها العدو الإسرائيلي منذ نحو شهرين. كان يوجه الكاميرات إلى ضاحية بيروت الجنوبية، حيث كان يطلّ وسط الركام والدمار ويعقد المؤتمرات الصحافية. كان يجلس تحت شمس الضاحية، غير آبه بطيران التجسس الإسرائيلي أو الطيران الحربي الذي لم يغب عن سماء الضاحية. لقد كان عفيف ترسانة إعلامية تصدّت للبروباغندا وللحرب النفسية التي شنّها العدو على المجتمع اللبناني بتواطؤ من بعض الإعلام المحلي والعربي المتصهين ومؤازرته. وكما كان في الميدان، كذلك اشتغل على تكوين كوادر إعلامية مقاومة، إذ خرّج عدداً من الأجيال الإعلامية في «المنار»، وكان ماهراً في تمييز المواهب الإعلامية. يصفه أحد زملائه بأنه «كان يتنفس الإعلام، ويختار المميزين بين المتقدمين للعمل في «المنار»». وكان يعطي الفرصة لمن يستحقها، ويعلّمه كيفية الوثوق بالكاميرا والأداء الإعلامي. كان مقرّباً من الجميع، وبمنزلة الأب لجيل كامل من الصحافيين، وكان أسد الميدان في الحرب والسلم». ويؤكد المقربون منه على أنّ «الشهيد كان يتابع عمله حتى اللحظات الأخيرة قبل استشهاده. ورغم تهديدات العدو وبعض المطبّعين المحرضين عليه والحملات التي شنّت عليه قبل أيام فقط من اغتياله، ظلّ يتابع عمله بشكل طبيعي، متحلّياً بالشجاعة والإيمان والإصرار على إيصال صوت المقاومة. وضع نفسه في خدمة المقاومة الإعلامية» حتى الاستشهاد.


من التشييع أمس (علي حشيشو)

صورة «حزب الله» الذي يقاتل العالم

بول مخلوف

تولى محمد عفيف مهمة تمثيل «حضور» حزب الله في الوقت الذي كان فيه «حزب الله» يواجه أكبر عملية محوٍ في التاريخ المعاصر. بات محمد عفيف، في أكثر لحظات «حزب الله» قتامةً، صورة عن «حزب الله» وصوته. ومثل أيّ مقاومٍ آخر، تعرض محمد عفيف لمحاولة اغتيالٍ فاشلة، تلتها تهديدات بالاغتيالٍ والتصفية بشكلٍ يوميّ، وكل هذا لم يمنعه من الخروج على الهواءِ مباشرةً وسط الدمار والخراب بعد قصف جنونيٍّ، ليعقد مؤتمراتٍ صحافيةً ناريةً وحادّة من وسط الحطام والدمار، سارداً لنا عن فشلٍ إسرائيليٍّ من هنا، وبسالة مقاتلي «حزب الله» من هناك.

محاطاً بالأبنية المتضرّرةِ، الأبنية المحطّمة، الإسمنت المكدّس، الغبار السميك، الخرسانة المهدَّمة، أزيز طائرات الاستطلاع، سذاجة الصحافيين... كانت فجاجةُ الواقع ديكوراً لإطلالات محمد عفيف الإعلامية. محمد عفيف الذي صارت صورته مُرفقةً بصورةِ مدينةٍ مدمَّرةٍ، هو من ناحيةٍ ما نموذج عن «جمالية الخراب»، وهذه إستيطيقيا المقاومة وقد تجلّت في شخصه، بوصفه مقاوماً شرساً ومخرباً حقيقيّاً. فقد حارب محمد عفيف على الجبهة الإعلامية الناطقة باسم «جيش» الاحتلال، المخبول، الذي يؤدي دور «البطل» في هذه الحرب، وحارب ماكيناتٍ إعلاميّة ضخمة تملك استوديوهات مزيّنة وبراقة: «هوليوودية» تنقل (أخبار) الفانتازيا وسيناريوهات الأكشن الإسرائيلية، وقد خرّب كل السرديات من موقعه الحقيقيّ: من استوديو الخراب، من الميدان حيث الحقيقة تكمن فيه لا خارجه. هكذا كان محمد عفيف صورة عن «حزب الله» الذي يُقاتل العالم، إسرائيل ومن معها، كاستوديوهات هوليوودية وصنّاع سرديات الكذب والتضليل، وجرائد تحرّض عليه برفقة وشاة يفسدون عنه. كان محمد عفيف صوت «حزب الله» مثلما كانت صورته أيضاً، خطابه لهو مثال عن الحرب بين الحقيقة والتضليل، الواقع مقابل الخرافة، الكلام المبرهن مقابل الثرثرة والبروباغندا.

استشهاد محمد عفيف يعني موته، أي إنه انتهى. ومن شأن هذا الموت جعلنا نستعيد طعم المرارةِ التي تحاول استوديوهات التضليل «الهوليوودية» إضفاء مقادير كبيرة من السُّكّر بغية تغيير المذاق: إنّ استوديو الخراب الذي اعتاد محمد عفيف أن يطل منه، هو هذا الخراب الذي يلفُّ حياتَنا، وهذه الحرب ليست مشهداً بل هي الحياة، حياتنا، بشكلها العاري، ومحمد عفيف الذي كان ناطقاً باسم المقاومة هو واحدٌ منا... نحن الناجون الذين لا نزال وسط هذا الخراب نقول الحقيقة، على أنّ كل هذا الخراب لم يكن ليحصل لو لم نكن حقيقيين.

الفدائي المقاوم

رفعت إبراهيم البدوي *

استشهد الحاج محمد عفيف وحصل على أمنيته، وعلى وما نذر نفسه وحياته ومعاشه وأخلاقه وعلاقاته من أجله، فكان له الفوز بأرفع أوسمة الشرف والعزة والكرامة والثبات وكانت له الشهادة. باستشهاد الحاج محمد عفيف مسؤول العلاقات الإعلامية في «حزب الله»، استشهدت معه ذاكرة وتاريخ العلاقة النادرة والعميقة التي جمعته بسماحة الأمين الشهيد حسن نصرالله.

باستشهاد الحاج محمد عفيف، تيتّمت البسمة الطيبة، والعلاقات الودودة، والأخلاق الرفيعة، التي لطالما رسمت صفاته وتميّز بها الحاج الشهيد محمد عفيف مع سائر الإعلاميين.

باستشهاد الحاج محمد عفيف، استشهد الفدائي المقاوم الشجاع الذي تحدّى تهديد العدو الإسرائيلي، ورفض الاختباء وأصرّ على التواصل وتبوؤ المسؤولية واستكمال المسيرة بكل أمانة وشجاعة نادرة مدثراً بثوب الإباء والعزة والكرامة.

الحاج محمد عفيف قال للشهيد الأغلى حسن نصرالله قبل أيام من استشهاده: «يا سيد لماذا تستعجل الاستشهاد في خطابك، فنحن يا سيد حسن بحاجة إليك، فلا طيّب الله عيشنا من بعدك». وها نحن اليوم نقول يا حاج محمد عفيف لقد استعجلت الاستشهاد، فنحن لا نزال بحاجة إلى شجاعتك، وإلى روح التحدي والمواجهة رغم الجراح، وبحاجة إلى قلمك وكلماتك وديبلوماسيتك الغنية بمعرفة الخبايا، وبحاجة إلى مناقبيّتك والتزامك صوت الحق ومبادئ المقاومة الشريفة، وبحاجة إلى قراءتك الواقعية والرزينة للأحداث، وإلى دماثتك وتهذيبك، وإلى أخلاقك الرفيعة والابتسامة الهادئة الواثقة، ونحن بحاجة إلى روح المقاومة الساكنة والمتأصلة فيك. في المرة الأولى التي التقيته فيها وسط الغارات الصهيونية على الضاحية الأبية متحدياً الخوف والقصف والدمار، خيّم علينا الوجوم، وانهمرت من أعيننا دموع الحزن على استشهاد السيد حسن، مستذكراً لحظات وأوقات جمعته والسيد حسن نصرالله قبل استشهاده، قاطعاً الوعد بتنفيذ ما خطط له السيد الشهيد وباستكمال المسيرة بوفاء وإخلاص بعد استشهاده حتى آخر نفس. وفي آخر مرة التقيته مع مجموعة من الإعلاميين، وصل إلينا بهدوء وطمأنينة، وبادر إلى مصافحة الجميع فرداً فرداً تصاحبه البسمة المليئة بإيمان وارتياح النفس بتحقيق النصر رغم المآسي. وكان وجهه يطفح بنور ملائكي، كأن علامات الاستشهاد ارتسمت على محيا الحاج محمد عفيف، كأنّه يقول أريد استعجال اللقاء مع الحبيب والرفيق الأمين السيد الشهيد، فلا طيّب الله العيش بعد استشهاد السيد حسن نصرالله. وحين همّ بالمغادرة، استعجلت خطى اللحاق به لأقول له بأمانة نابعة من حرصي عليه: «أرجوك يا حاج دير بالك الله يحميك».

يا حاج محمد عفيف أيّها المثقف المؤمن، باستشهادك سنفتقد شجاعتك النادرة، ومقاومتك المدثرة بالإيمان، سنفتقد الصوت المقاوم الذي صدح من قلب الضاحية وسط الركام، سنفتقد الفدائي الذي أسهم في شحذ همم المجاهدين الأشاوس المرابطين في الثغور وعلى جبهات القتال، يخوضون معارك الشرف في الجنوب الصامد. سنفتقد المشورة ورحابة صدر وروحاً مليئة بهمّة عالية، داعية إلى الصبر والصمود والإيمان المطلق بالنصر. سنفتقد أخاً عزيزاً مقاوماً مقداماً وغالياً، كان وسيبقى في ذاكرتنا حافزاً ودافعاً حتى تحقيق الانتصار المبين.

تتقدم «ندوة العمل الوطني» بجميع أعضائها من قيادة «حزب الله» بخالص التبريك بشهادة الحاج محمد عفيف، كما تتقدّم من عائلة الشهيد الحاج محمد عفيف ومن إخوته ومحبيه، ومن جميع الإعلاميين الذين واكبوا الشهيد بالسراء والضراء بخالص العزاء والمواساة.

نعاهد الشهيد الحاج محمد عفيف، بالوفاء لمسيرته الزاخرة بالمقاومة الشريفة، وباستكمال ما رسمه وما خطّط له حتى تحقيق النصر على الصهاينة وحتى تحرير كامل تراب الوطن وتراب فلسطين من الاحتلال الإسرائيلي.

* رئيس «ندوة العمل الوطني»

شهادة رجل شجاع

منار صباغ

كان اليوم الثاني من عدوان تموز. دخل الحاج محمد إلى قاعة الأخبار حيث مبنى قناة «المنار» ما قبل تدميره الذي تم في تلك الليلة. كان يشغل منصب مدير الأخبار والبرامج السياسية في القناة. سألني أمام جمع من الزملاء إن كنت أوافق على الذهاب إلى مشارف الضاحية، وتغطية القصف مباشرة على الهواء. تسمّر الجميع وبعضهم فتح فمه تعجباً، بل ربما استنكاراً. كيف يرسل فتاة للقيام بهذه المهمة؟! وبحماسة الآتية إلى عالم المراسلة الميدانية حديثاً، وافقت مباشرة. لم أتردّد ولم أُبلغ والديّ حتى.

انتهى المشهد الأول من القصة. الحزم والجدية وسرعة توزيع المهمات وفقاً للموارد المتاحة، بعدما ذهب كل المراسلين الشباب إلى الجنوب، وأصيب من بقي بتسمّم بالغازات نتيجة قصف جسر الصفير، فبح صوته وبات عاجزاً عن التغطية المباشرة.

المشهد الثاني هو الوجه الأهم في شخصية «الحاج محمد». هكذا نناديه. الأب العطوف فائق الحنان. طلب من أحد المساعدين إحضار درع وخوذة، وذهب معي من ممرّ خلفي آمن لإيصالي إلى السيارة والانطلاق بالمهمة. مشى سريعاً واقتنص فرصة محادثة ثنائية سريعة بعيدة عن مسامع من رافقنا والفريق الذي كان بانتظاري. قال لي: «يا بنتي إذا خايفة ما تروحي وأنا ما بحرجك وبقول إنّي غيرت رأيي». تعجبت مما رأيت. كان والدي الذي يتحدث وليس مديري ومسؤولي المباشر. أجبته بعجالة: «لا أبداً مش خايفة وبدي روح». ردّ عليّ بعبارة «برافو بيضيلي وجي». وذهب إلى حيث يجب، وقبل لحظات من بدء رسالتي سمعت صوته من ميكرفون المخرج يخاطبني ويشجعني.

انتهت قصة من عشرات القصص للأستاذ والمعلم والأب، كان فيها الحاج محمد صانعاً حقيقياً لشخصيتي المهنية بكل تأكيد كما كثر غيري، يتابع أدقّ التفاصيل ويرمي بنا إلى مصارع السياسة والعلاقات التي لا يبخل بها أبداً على طامح أو ساع لنسج ما يبني له شخصية مستقلة.

كان يحرص على مناداتنا إلى المكتب في محضر كبار الزوار، وكم كانوا كثراً. محبون وباحثون عن تحليل أو معلومة. وهنا يتفنّن في صقل الشخصية ويبدأ بطرح الأسئلة التي تعطي ثقة لمراسلته أمام الضيف أو الضيوف: «كلّمتِ وليد جنبلاط؟ شو صار مع فلان الخ». كان أستاذاً في العلاقات العامة يأسر الجميع، الذين كان منه كحال الفراشة من الضوء.

مع الحاج محمد، لا تحتاج إلى النظر إلى ساعتك لتعرف الوقت بالدقة. يكفي أن ترقب برنامجه الدقيق لتحصل على الإجابة. نهاره المبكر الذي يبدأ قبل الجميع في غرفة الأخبار، فتراه بصم كل الصحف، وبعضها كنا نعلم أنّه حضر في صوغ مانشتاتها بلطف وكياسة وحضور ليلي دائم مع عدد كبير من رؤساء التحرير. إذا وجدته في قاعة الأخبار مع فريق النشرة المحلية، إذاً هي الساعة التاسعة. إذا وجدت أحدهم أدخل إلى مكتبه فطوره المتواضع «خبز محمص وصحن من اللبنة»، فهي إذاً التاسعة والنصف، وهكذا طوال محطات النهار. كان دقيقاً ومثابراً ونشيطاً بشكل إعجازي.

كثيرة هي المحطات التي لم يبدل من وفائها منصب. بقي الأستاذ والموجه من خارج المستوى الإداري المباشر لقناة «المنار» وأجمل اتصال يمكن أن يصلك من مكتبه، هو أن يدعوك إلى «لمة صغيرة بالمكتب». لمة يتفنّن في نحت المدعوين إليها لتكون مفيدة سماعاً وكلاماً وتحليلاً مهما كان الخليط متنافراً في الآراء والتوجهات السياسية، في وحدة العلاقات الإعلامية لـ «حزب الله»، كانت الدقة ذاتها والفريق الذي سرعان ما يتحول من موظف إلى عاشق لمن يفترض أنه مديره المباشر. نعم لا أنصاف حلول في العلاقة مع الحاج محمد: إما أن تحبّه وإما أن تحبه. هكذا يصبح العمل معه محطة تعلّم يومية متصاعدة بشكل مذهل.

أجمل في عدل الحاج محمد، أنّه ممّن لا يجامل في توصيف الخطأ والمحاسبة عليه، لكنه أيضاً يقدر الإنجاز، فلا يبخل في التقدير والإشادة أمام الجميع. ورغم صرامته المغلفة بضحكة تسحر الجميع، كان محبّاً للمشاكسة وللشخصيات اللانمطية لأنّه كان يعشق العمل من خارج الصندوق ولو على حافة الهاوية، يتلقى أي نقد أو ملاحظة أو حتى دعاوى قضائية بسبب تقرير إخباري أو خلاف ذلك، يتلقاها بصدره... وكنا نمازحه عندما يشكو ضاحكاً: «حاج محمد الحلاوة علينا بس يحبسوك»، وذلك في حمأة التوترات السياسية ولا سيما بعد عدوان العام ألفين وستة.

وعلى سيرة هذا العدوان، كان دوماً مبهراً بشجاعته لا يتصنعها. أذكره في المبنى السري للقناة أثناء الحرب الذي لم يتركه لحظة، مرتدياً بنطالاً رياضياً وما نسمّيه بقميص القطن مع مشاية بسيطة، يتابع كل شاردة وواردة، والعين دوماً على الهاتف الأسود. عبر هذا الهاتف، كانت تأتي اتصالات سماحة السيد وكنت مع بعض المشاكسين وفي أيام غير أيام الحرب، نترجاه أن يتركنا لنسمعه وهو يتكلم مع السيد، حتى إنّنا نكاد نفقز فرحاً كأننا نحن من نسمع صوته.

حاج محمد... لقد علمتني الكثير، وعندما تدرجت في المهمات كنت وما زلت أنهل من مدرستك القيادية. يمكن لي أن أكتب صفحات وصفحات عن ذكريات ومحطات لا أنسى أي تفصيل منها، وكيف أنسى أنك في عين الخطر ولم تبخل في توجيه أو اتصال خلال هذا العدوان. حتى حين واكبتك في روضة الحوراء في الغبيري، يوم هدّد العدو بالقصف، لم تهتز أو تسرع من جملة كنت قد قرّرت قولها.

حاج محمد، كنت على يقين بأن الشهادة نصيبك المؤجل منذ عام 2006. كنت بطلاً شجاعاً بما فعلت لإعلام المقاومة طوال سنوات، وجددت حضورك الاستشهادي مجدداً في هذا العدوان.

هوامش على دفتر «الطوفان»

عمرو أديب «طبّال» الرياض


ذكّر المتابعون بتغريدة تركي آل شيخ الذي دعا السعوديين إلى تناول «ماكدونالدز» نكايةً بدعوات مقاطعة إسرائيل


عمرو أديب

محمد ياسين

لا تزال أصداء عرض المصمم اللبناني إيلي صعب في الرياض تتردّد في القاهرة. فالعرض الذي جاء تتويجاً لمسيرة المصمم المعروف، وحمل عنوان The 1001 Seasons of Elie Saab، تزامن مع افتتاح الدورة الـ45 من «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي»، ليثير جدلاً في إعلام المحروسة، بعدما اعتبر بعضهم أنّ هذا التزامن كان مقصوداً لخطف الأنظار من الحدث السينمائي الأعرق في العالم العربي.

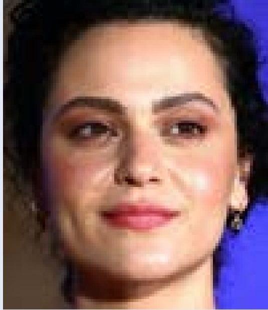
الإعلامي المصري السعودي عمرو أديب علّق عبر حسابه على منصة إكس قائلاً: «مَن انتقد مجسم الكعبة لا يغار على الإسلام، لكنه يغار من السعودية». التعليق الذي لاقى رواجاً على المنصة، وخصوصاً أنه يأتي من إعلامي حاصل على الجنسية السعودية يطلّ على الجمهور من قناة سعودية (أم. بي. سي مصر) تبثّ من القاهرة، جاء ردّاً على انتشار صور كثيرة لمجسّم مكعّب اعتبر بعضهم أنّه يحاكي الكعبة في مكة، وحوله عدد من الراقصات يؤدين استعراضاتهن في احتفال إيلي صعب. وكان أديب قد هاجم قبلاً في برنامجه «الحكاية» كل الذين اعتبروا أن الرياض تقصّدت إقامة الاحتفال في يوم افتتاح «مهرجان القاهرة»، قائلاً إنهم «يصطادون في الماء العكر». علماً أن «مهرجان القاهرة» الذي احتجب العام الماضي تضامناً مع أهل غزة، جاءت دورته هذا العام لتحيّي سينما النضال الفلسطيني، وتزين الافتتاح رقصات تراثية فلسطينية، فيما فضّل عدد من فناني الصف الأول حضور ليلة صعب على افتتاح المهرجان في دار الأوبرا المصرية، وعلى رأسهم الممثلة يسرا. إذ اعتذرت عبر حسابها على مواقع التواصل الاجتماعي لرئيس المهرجان الممثل حسين فهمي، معلنةً أنّها ارتبطت قبل أشهر بموعد آخر- لم تذكره- ولا تستطيع الاعتذار. طبعاً، اتضح لاحقاً أنه عرض إيلي صعب، إذ انتشرت لها ثلاثة فيديوات وهي تقدّم أغنيتها الشهيرة «3 دقات» (تأليف تامر حبيب).

تكريم إيلي صعب ضمن «موسم الرياض» وعلى غير العادة، لم يعلن عنه قبل حدوثه مثلما يجري عادةً، وقد أرجع بعضهم ذلك إلى الخوف من الانتقادات التي باتت تطال المملكة كلما أعلنت عن احتفال مماثل، وخصوصاً أنّه ألغي أخيراً مؤتمر للعارضة الأميركية الفلسطينية بيلا حديد بعدما واجه الإعلان عنه انتقادات شديدة اتهمت السعودية بالبذخ لاستضافة نجوم ومطربين عالميين على أراضيها عبر «موسم الرياض». كما أنّ بعض نشطاء إكس في السعودية اعتبروا تواجد حديد إهانةً للمملكة، بخاصة أنّ الممثلة وعارضة الأزياء الشهيرة كانت قد ظهرت قبل سنوات في صورة حيث وضعت حذاءها أمام طائرة تحمل شعار السعودية. وعلى الرغم من اعتذارها، إلا أنّها اتُّهمت بأنها تقصّدت توجيه الحذاء للسعودية.

وسخر بعضهم من الاحتفال «السعودي» على اعتبار أنّه لمصمم لبناني وحضره فنانون عرب وأجانب، وأن المشاركة السعودية كانت فقط بـ«الدفع» للجميع. وما أثار الجدل أكثر هو السطحية التي يتعامل بها رئيس هيئة الترفيه تركي آل الشيخ مع هذه الأحداث كأنه يريد استفزاز الجمهور. لكنّ الجمهور العربي ردّ على آل الشيخ بأنّ ضيوف «مهرجان القاهرة السينمائي» تضامنوا مع فلسطين وعلّقوا شاراتها على ملابسهم، بينما أعاد المتابعون تداول منشور لآل شيخ يعود تاريخه إلى تشرين الثاني (نوفمبر) 2023 حين دعا السعوديين إلى تناول «ماكدونالدز» بكثافة على أن يدفع «موسم الرياض» ثمن وجبة إضافية لهم، وذلك نكايةً بدعوات مقاطعة البضائع الداعمة للاحتلال الاسرائيلي، ليذكّروا بطريقته في تبنّي منهج الاستفزاز السطحي. واللافت أن المنشور الذي حصد آلافاً من علامات الغضب، لم يتحمّل صاحبه عبارات القدح والذم التي تلقّاها، فأغلق سريعاً التعليقات في وجه الغاضبين.

«غلادياتر» عند أقدام الصهاينة

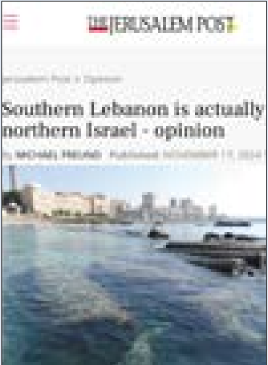
أثار عرض الجزء الثاني من فيلم «غلادياتر» للمخرج البريطاني المعروف ريدلي سكوت، جدلاً واسعاً على منصّات التواصل الاجتماعي. بعد ترويج طويل للفيلم وللممثلة المصريّة - الفلسطينية مي القلماوي على أنّها إحدى الشخصيّات الرئيسيّة فيه، فوجئ الجمهور بظهورها لمدة وجيزة فقط في خلفية بعض المشاهد من دون أي حوار. رلأى عدد أنّ حذف المشاهد التي تظهر فيها القلماوي جاء بسبب أصولها الفلسطينيّة ومواقفها الداعمة لغزّة. وقد كان الجزء الثاني من «غلادياتر» قيد الإنتاج، حين بدأ الاحتلال الصهيوني بشن إبادة جماعيّة على أهالي قطاع غزّة،



وكان يروّج لدور مهم ستلعبه القلماوي في الفيلم، إلّا أنّها شاركت في تلك الفترة محتوى مؤيّداً لغزّة على حساباتها الخاصّة على منصّات التواصل الاجتماعي. ورأى بعضهم أنّ مشاركتها هذه قد تكون السبب في حذف مشاهدها من الفيلم، فيما لم تصدر أي تعليقات رسمية من منتجي الفيلم لتوضيح أسباب هذا الإجراء. يذكر أنّ هذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها تهميش فلسطينيين أو مناصرين لفلسطين في الأعمال السينمائية والترفيهيّة. فقد أثارت شركة «نتفليكس» الجدل أخيراً، بعد حذفها أكثر من 19 فيلماً فلسطينياً عن منصتها. كما صرّحت الممثلة الأميركية سوزان ساراندون في أحدث مقابلاتها، بأنّها تتعرّض للتهميش والاستبعاد من الإنتاجات الهولوودية بسبب تأييدها الصريح لغزّة. وفيما تستمر شركات إنتاج ضخمة مثل «مارفل»، في منح أدوار رئيسية لممثلين صهاينة، قرر منتجو فيلم «غلادياتر» استبعاد ممثلة فلسطينيّة من عملهم الجديد الذي صرّح كثير من الناقدين والمشاهدين بأنّه لا يرقى إلى مستوى الجزء الأوّل.

«جيروزاليم بوست» تروّج لاحتلال جنوب لبنان

«جنوب لبنان هو بالواقع شمال إسرائيل»، هكذا جاء عنوان المقالة التي نشرتها أخيراً صحيفة «جيروزاليم بوست». يبدو أنّ الصحيفة أعادت النظر في محتواها، بعدما نشرت الشهر المنصرم مقالة بعنوان «هل لبنان جزء من إسرائيل الموعودة؟»، ثمّ حذفتها فوراً، ووجدت ضرورة في تبنّي الدعاية الصهيونيّة الجديدة التي تروّج لاحتلال جنوب لبنان بحجّة أنّه «جزء من الأرض الإسرائيلية». تحمل المقالة الجديدة توقيع الصهيوني مايكل فرويند، الذي شغل سابقاً منصب نائب مدير الاتصالات في حكومة نتنياهو. وفي مقالته، يستند فرويند إلى «نصوص توراتية» وفبركات تهدف إلى إثبات أنّ جنوب لبنان جزء من «إسرائيل». في ظل التغيّر الداخلي الذي بدأت ملامحه بالظهور ضدّ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، إذ يناشد غالبية المستوطنين بأولوية إعادة الأسرى، تأتي هذه الدعاية الصهيونية الجديدة بهدف إخضاع المستوطنين لعقائد مزيفة تبرّر المغامرات المدمرة وتدفع إلى تحويل «العقائد» إلى واقع.



وقد اختتم فرويند مقالته كاتباً: «في وقت سابق من هذا العام، تأسست منظمة إسرائيلية تُدعى «استيقظ يا شمال» بهدف تشجيع الاستيطان اليهودي في جنوب لبنان، ودعت الحكومة إلى التحرك. وبينما قد يعتبر بعضهم هذه الفكرة بعيدة المنال، من الجدير بالذكر أنّه قبل قرن واحد فقط، كانت فكرة الدولة اليهودية ذات السيادة بعيدة المنال أيضاً. ففي نهاية المطاف، تميل أحلام اليوم إلى التنبؤ بواقع الغد، وخصوصاً في الشرق الأوسط».

طاهر رحيم... أي إنسانية هذه؟



في أحدث مقابلة له، لم يفوّت الممثل الفرنسي الجزائريّ، طاهر رحيم، الحديث عن الشعبين الفلسطيني واللبناني. أشار رحيم إلى أنّه «ليس بوسعي سوى التفكير في معاناة الشعبين الفلسطيني واللبناني، فهم يواجهون ظلماً يُرتكب بغطرسة. لم أعد أفهم الإنسانيّة». انتشر مقطع المقابلة على مواقع التواصل الاجتماعي، وأشاد الناشطون برحيم واعتبروه مثالاً للممثل الذي «لا يخفض رأسه أو يخضع للقمع من أجل الحفاظ على الشهرة». يُذكر أنّ رحيم كشف في مقابلات سابقة عن رفضه عروضاً أميركية وفرنسية وألمانية عدّة تلقاها لتجسيد دور «إرهابي مسلم» في أفلام سينمائية. وأوضح أنّ هذه العروض، انهالت عليه منذ أن لمع نجمه في فيلم «نبي» (2009) للمخرج الفرنسي جاك أودريار، وبرّر رفضه لها بأنّها «تقدّم صورة نمطية سلبية عن الإسلام».

على بالي



أسعد أبو خليل

لستُ خبيراً، لكنْ هذه من عناصر الاختراق الإلكتروني ضدّ الحزب:

1) كلّ الهواتف الخليويّة مفتوحة أمام إسرائيل. كلّها، وعندما تمَّ اعتقال موظّف رفيع في شركة خليويّة بتهمة العمالة، هبّت الطائفة مُطالبة بالإفراج عنه، ولم يجرِ تحقيق رسميّ في وضع الشركات المعنيّة. فقد كشف فراس حاطوم في تحقيق منشور أنّ الحكومة الأميركيّة قدّمت عرضاً لأشرف ريفي كي تتولّى شركة أميركيّة (أي إسرائيليّة موساديّة) صيانة الشبكات الخليويّة وحمايتها.

2) شبكة الهواتف الأرضيّة كانت مختَرَقة بالكامل. حتى في سنوات الحرب، كانت القوّات اللّبنانيّة تتنصّت على كلّ المكالمات في بيروت الغربيّة، وتقدّم للإسرائيليّين كشوفات بالمضامين ضدّ المقاومة الفلسطينيّة والحركة الوطنيّة. (هذا كان من عمل إيلي حبيقة و«نصف التائب» أسعد الشفتري).

3) شبكة الحزب الأرضيّة الخاصّة به كانت مختَرَقة، وكان على الحزب أن يدرك أنّ جولات مروان حمادة على السفارات الغربية وتقديم خرائط عن أماكن الشبكة يعني أنّها باتت مكشوفة أمام إسرائيل. في الأسابيع والأشهر الأُولى من «حرب الإسناد»، كان العدد الكبير من ضحايا الحزب يؤكّد على أنّ العدوّ قد اخترق الشبكة، وتأخّر الحزب ربّما في سدّ الثغرة.

4) الصفقة المشبوهة التي أدّت إلى تغيير لوحات أرقام السيارات إلى لوحات بيومتريّة (في عهد وزير الداخليّة نهاد المشنوق) فتحت مجالاً آخر للعدوّ. كلّ شبكة معلومات موصولة بالإنترنت تصل إلى إسرائيل.

5) شبكات الكاميرات المُنتشرة في العاصمة وسائر لبنان مفتوحة هي الأخرى أمام إسرائيل. شبكات الإنترنت هي الأسهل للاختراق، وبعض طلّاب المدارس يستطيعون اختراقها. سمعتُ مرّة من نصرالله اعتراضَه الشديد على مشروع من حكومة السنيورة بمدّ كاميرات مراقبة في الضاحية وبيروت. قال إنّه أوعز إلى محمد فنيش برفض المشروع بقوّة. لكنّ المشروع مرَّ.

6) كلّ أجهزة المراقبة والفحص والرصد في مطار بيروت «مُقدَّمة» من الحكومة الأميركيّة (يا لسخائها وكرمها وحنانها) وهي مفتوحة بالكامل أمام الإسرائيلي.

7) أجهزة التلفزيون الذكيّة الموصولة بالإنترنت مفتوحة للإسرائيلي. ألم يقرأ المعنيّون أوراق سنودن؟ تستطيع أجهزة الاستخبارات تحويل تلفزيون السامسونغ الذكيّ إلى كاميرا مراقبة في منزلك (ومن دون عِلمك).


الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير: ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول: وفيق قانصوه
مجلس التحرير: أمل الأندري، محمد وهبة، وليد شرارة، دعاء سويدان، جمال غصن، حسين سمور
المدير الفني: صلاح الموسى

المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963


/AlakhbarNews

@AlakhbarNews

/AlakhbarNews

الإعلانات: الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع: شركة الأوائل 03 / 828381 ـ 01 /666314ـ15
الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com